



"الأمبيرات" تصل إلى دمشق
الحكومة ترفع
يدها عن ملف
الكهرباء

13

"المبادرة الأردنية" غير قابلة للتطبيق



ملف خاص



02

أخبار سوريا

التدريبات الروسية شرقي حلب..
استعراض قوة
بمواجهة الأمريكيين

04

تقارير مراسلين

بإمكانيات ضعيفة..

"بامبينو" تواصل عروضها
لإسعاد الأطفال بإدلب

04

تقارير مراسلين

نقص الكوادر الطبية
يفاقم المشكلات الصحية
في رأس العين

05

تقارير مراسلين

مسابق القامشلي ملجأ
الهاربين من حر الصيف

06

تقارير مراسلين

مخلفات الحرب في
درعا.. أغلب ضحاياها من
الأطفال

19

رياضة

خمسة مدربين
برتغاليين في
الدوري السعودي



سوريات.. من الوشم إلى الـ"تاتو"

"الدقّ (الوشم) كان للزينة والجمال، المرأة التي لم يكن لديها وشم لم تكن مرغوبة من الرجال"، عبارة لخصت بها عنود (83 عامًا) أسباب وجود وشم تعتلج جبينها وأخرى على جوانب وأعلى شفيتها، إذ باتت علامة فارقة تتميز بها السيدة بعد مرور أكثر من 70 عامًا على وشمها على الوجه الذي غيرته التجاعيد.

قالت العجوز المنحدرة من عشيرة "البكارة"، إن نساء ريف حلب الشرقي كن يتنافسن على وضع "الدقّ" كنوع من الغيرة والمباهاة، وينتظرن "النور" و"القرباط" حين يمرّون من ديارهن من أجل ذلك، وكان الأمر ينطبق على معظم القبائل والعشائر في سوريا...

15

التدريبات الروسية شرقي حلب..

استعراض
قوة بمواجهة
الأمريكيين

عنب بلدي - خالد الجرعتي

انطلقت تدريبات عسكرية مشتركة بين القوات الروسية وقوات النظام السوري، في 5 من تموز الحالي، شرقي محافظة حلب، شاركت فيها وحدات الحرب الإلكترونية "لممارسة رد الهجمات الجوية المفترضة"، بحسب وكالة "سبوتنيك" الروسية. وحملت التدريبات التي تستمر ستة أيام، بحسب الوكالة الروسية، جملة من الرسائل، أبرزها كان موجهاً لواشنطن، وأخرى لفصائل المعارضة السورية ضمن مناطق النفوذ التركي. ومع إعلانها عن انطلاق العمليات العسكرية، قالت وزارة الدفاع الروسية، إن الغرض من التدريبات هو محاكاة عملية التصدي لهجوم جوي، وتحقيق "تفوق جوي" في سوريا. وتحدثت في وقت آخر عن "محاكاة عملية عسكرية في منطقة ذات طبيعة مائية". ويفصل نهر "الفرات" مناطق النفوذ الأمريكي شمال شرقي سوريا عن مناطق النفوذ الروسي الأكبر في سوريا عملياً، باعتبارها داعمة للنظام السوري.

توازن ملفات

ومع تمرد قوات "فاغنر" الروسية والتوجه بأرتال عسكرية نحو العاصمة موسكو، حُلقت الطائرات الروسية مجدداً في المنطقة، لكن هذا التحليق كان امتداداً لتصعيد عسكري سابق من قبل روسيا في المنطقة. رئيس وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، الباحث نوار شعبان، قال لعنب بلدي، إن المناورات العسكرية الروسية الأحدث في المنطقة هي محاولة من جانب موسكو لتقديم براهين على استمرار وجودها العسكري في سوريا.

مع انطلاق الغزو الروسي لأوكرانيا، في 24 من شباط 2022، حُلقت طائرات حربية روسية فوق ريف حلب الشمالي، حيث تتركز قوات "الجيش الوطني السوري" بدعم تركي، وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) المدعومة أمريكياً. وفُسرت القذائف "الخلبية" التي أطلقتها الطائرات الروسية حينها، على أنها براهين على استمرار وجود الثقل العسكري في سوريا، رغم انشغال موسكو بحربها في أوكرانيا.

عنب بلدي تسأل مازن درويش وفضل عبد الغني

ما البعد الإنساني والخطر الرياسي على
المؤسسة المستقلة للكشف عن المذتفين

عنب بلدي - محمد فنصة

أعلنت الأمم المتحدة عن إنشاء هيئة أممية مستقلة لتقصي مصير المفقودين والمختفين قسراً في سوريا، في ظل وجود عدة مسارات سياسية تتعلق بالملف السوري، يجري طرح هذه المسألة في أجندها.

في 29 من حزيران الماضي، وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على إنشاء مؤسسة دولية جديدة لتوضيح مصير المفقودين وأماكن وجودهم في سوريا، وتقديم الدعم الكافي للضحايا والناجين وأسر المفقودين. بعد التصويت على مشروع القرار، حظي بتأييد 83 دولة، بينما صوتت 11 دولة ضده، وامتنعت 62 دولة عن التصويت.

ملف المفقودين والمختفين قسراً في سوريا، تكرر طرحه في عدة مسارات سياسية تخص الملف السوري، مثل المبادرة الأممية عبر المبعوث غير بيدرسون، واللجنة الدستورية، ومسار "أستانة"، دون إحراز تقدم في الملف منذ سنوات.

"تعاون لا دعم"

بدأت المطالبات بإنشاء مؤسسة أممية مستقلة منذ بداية الاعتقالات وحالات الاختفاء القسري على يد قوات النظام عام 2011، بطرح أولي بين السوريين أنفسهم والمنظمات الحقوقية المعنية، مثل "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، وفق ما قاله مديرها، فضل عبد الغني، لعنب بلدي. وفي تقريرها الأول أمام مجلس حقوق

الإنسان التابع للأمم المتحدة عام 2011، أوصت لجنة الأمم المتحدة للتحقيق بشأن سوريا حكومة النظام بإنشاء آلية للتحقيق في حالات الاختفاء من خلال السماح للأقارب بالإبلاغ عن تفاصيل قضاياهم، وضمن إجراء التحقيقات المناسبة.

وكان رئيس لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة حول سوريا، باولو بينيرو، قال، في 29 من حزيران 2022، إن الآلية "المتوقعة صدورهما قريباً" تدرج في السياق الإنساني، ويجب عدم الخلط بين المساءلة الجنائية أو مسار العدالة أو المسؤولية، وكانت اللجنة دعت، منذ آذار 2022، إلى إنشاء آلية مستقلة ذات تفويض دولي لتنسيق وتوحيد المطالبات المتعلقة بالمفقودين والمختفين قسراً.

وأوضح بينيرو حينها، أن المبادرة الأممية مستقلة تماماً عن النظام السوري، ولا يتطلب تنفيذها موافقته، مشيراً إلى أنه بتوصل الآلية بعد بداية عملها إلى إجراء "نوع من الحوار" مع النظام السوري، بسبب حيازته المعلومات عن المفقودين. مدير "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، المحامي مازن درويش، قال لعنب بلدي، إن وجود هذه الهيئة الأممية "ممتاز" بحد ذاته، فللمرة الأولى تصبح هناك جهة أممية مسؤولة عن ملف المفقودين، وهي جهة مستقلة بعيدة عن أطراف الصراع.

ويرى درويش أن من ضمانات نجاح عمل هذه الهيئة، تعاون أطراف الصراع وبشكل خاص حكومة النظام، ما يساعد في وصولها إلى نتائج تخدم هدف تشكيلها بشكل "أسهل وأسرع"،

بالإضافة إلى ضمان دور تشاركي للمجتمع المدني السوري وعائلات المفقودين والمختفين قسراً، وتوفير الأموال والقضايا اللوجستية والفنية المطلوبة.

وعلى الرغم من استقلالية الهيئة الأممية عن جميع المسارات السياسية السورية ومحادثات التطبيع مع النظام، يعتقد المحامي درويش أنها ستأثر بالموقف السياسي المتبنى من قبل أطراف الصراع لجهة تعاونهم معها من عدمه.

وأكد أن المؤسسة الأممية يجب ألا تكون جزءاً من أي مسار سياسي سوري، بحيث تكون ضمن طاولة المفاوضات أو تصبح ورقة سياسية بين الأطراف الفاعلة، واصفاً وظيفة الهيئة بأنها "فوق تفاوضية".

أقدم أسراب المقاتلات في تاريخ أمريكا، بحسب ما عرّفت الولايات المتحدة عنه عبر الموقع الرسمي لقاعدة "لانجلي بوستيس" الجوية الأمريكية. وأرجعت واشنطن أسباب نشر السرب الجوي في المنطقة إلى رغبتها بـ"تحقيق تفوق جوي بعد الخروقات التي تجريها القوات الروسية في سوريا".

موسكو استخدمت أيضًا الوصف نفسه، للإشارة إلى أهداف تدريباتها العسكرية في سوريا، إذ قالت إنها تحاول الحفاظ على تفوقها الجوي في المنطقة.

اتهامات متبادلة بـ"خرق البروتوكولات"

القوات الجوية الأمريكية قالت، في 5 من تموز الحالي، عبر بيان، إن الطائرات العسكرية الروسية انخرطت "في سلوك غير آمن وغير احترافي" خلال تفاعلها مع الطائرات الأمريكية في سوريا. وألقت الطائرات الروسية بالونات حرارية عاقت من خلالها طائرة أمريكية، وأجبرتها على تنفيذ مناورات، بحسب البيان.

وأضافت أن الطائرة الأمريكية من نوع "MQ-9" كانت تجري مهمة في إطار مكافحة تنظيم "الدولة الإسلامية" بالمنطقة، لكن الخروقات الروسية عاقت عملها. نائب رئيس مركز "المصالحة" الروسي في سوريا، العميد أوليغ غورينوف، قال قبلها بيوم واحد، إن 14 حالة انتهاك للبروتوكولات الجوية نفذها التحالف الدولي الذي تقوده أمريكا في سوريا خلال يوم واحد.

وكانت مديرة الشؤون العامة للقوات الجوية الأمريكية الوسطى (AFCENT)، تريزا سوليفان، قالت في حديث سابق لعنب بلدي، إن لدى قوات التحالف والقوات الروسية في سوريا "بروتوكولات راسخة" ومتفقاً عليها لمنع تعارض عمليات الجانبين. وتعمل الطائرات الروسية في سوريا منذ مدة بطريقة "غير آمنة وغير مهنية"، بحسب سوليفان، التي اعتبرت أن روسيا تتقصد تنفيذ "مناورات عدوانية" وارتكاب عمليات توغل غير متضاربة في مناطق العمليات الأمريكية بوتيرة متزايدة.

مناورات مماثلة في قاعدة "التنف" الأمريكية على الحدود العراقية-الأردنية-السورية، شرقي سوريا. وجاءت التدريبات الأمريكية في محافظتي الحسكة ودير الزور أو بالقرب منهما، بحسب الإعلان الأمريكي، "للتحقق من أنظمة الأسلحة والحفاظ على كفاءة الطاقم واستعداده".

رئيس مركز "رصد للدراسات الاستراتيجية"، العميد عبد الله الأسعد، يرى من جانبه أن التدريبات الروسية المشتركة مع قوات النظام السوري، جاءت ردًا على نظيرتها الأمريكية مع "قسد". وأضاف أنها رد واضح على الاحتكاكات الجوية التي تجري بشكل مستمر بين واشنطن وموسكو في سوريا، كما أنها تتمحور حول رفع الجاهزية القتالية إلى الكاملة، مشيرًا إلى أنها قد تخلّف تغيرًا على صعيد الملف السوري مستقبلاً.

تواصلت عنب بلدي مع القيادة المركزية الأمريكية (سينتكوم) للوقوف عند موقفها من التطورات الأخيرة، وتعليقها على المناورات الروسية المحاذية لمناطق نفوذها في سوريا، لكنها لم تحصل على رد في هذا الصدد.

تضيق قواعد الاشتباك؟

وسط حالة التجاذب إثر تضارب المصالح بين القوات الأجنبية الفاعلة في الجغرافيا السورية، إيران وتركيا وروسيا وأمريكا، تكرر مؤخرًا الحديث عن عودة العمليات العسكرية إلى المنطقة.

وبينما يرى الباحث العسكري نوار شعبان، أن التدريبات العسكرية الأخيرة لا يمكن أن تنتج تغييرًا على الصعيد الاستراتيجي، يعتقد الباحث عبد الله الأسعد أنها ستؤدي إلى تغيير بقواعد الاشتباك بين الأطراف الفاعلة، أبرزها روسيا وأمريكا والجهات المدعومة من قبلها.

وفي 14 من حزيران الماضي، أعلنت القيادة المركزية الأمريكية (سينتكوم) عن نشرها سرب الطائرات "F-22" الذي يضم مقاتلات من نوع "F-22" المهني بشكل متزايد من قبل الطائرات الروسية، في منطقة الشرق الأوسط. ويعتبر السرب الجوي الأمريكي أحد



الرئيسان الأمريكي جو بايدن، والروسي فلاديمير بوتين تتصّلان عبر بلدي

وشاركت لاحقًا طائرات حربية روسية انطلقت من قاعدة "حميميم" بريف محافظة اللاذقية غرب سوريا، إلى جانب طائرات تدريبية تابعة لقوات النظام من نوع "L39"، أقلعت من مطار "كوبريس" العسكري شرقي حلب.

ردًا على تدريبات أمريكية

في 4 من تموز الحالي، أعلنت قوة المهام المشتركة الأمريكية في سوريا عن البدء بمناورات عسكرية مشتركة مع "شركائها المحليين" شمال شرقي سوريا بعد يوم واحد من انتهاء

عسكرية تجريها موسكو في سوريا، في الوقت الذي تعاني قواتها في أوكرانيا، يمكن أن يعطي ذلك انطباعًا بأن قواتها حافظت على إمكانياتها العسكرية.

لا يرجح شعبان أن تخفي التدريبات العسكرية الروسية في سوريا أبعادًا استراتيجية أخرى أكثر من استعراض القوة. وبحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي من مرصد مختص برصد النشاط العسكري شمال شرقي سوريا، فإن التدريبات البرية انطلقت في محيط بلدة الخفسة شرقي محافظة حلب على ضفة نهر "الفرات"، التي تتبع إداريًا لمدينة منبج.

وأضاف أن سياسة موسكو العسكرية تستغل مساحات جغرافية تحت السيطرة الروسية، لبرهنة قدرتها على الاستمرار في الملف السوري بغض النظر عن الأحداث التي قد تواجهها في سوريا أو أوكرانيا، أو أحداث "فاغنر"، وغيرها. وتحاول روسيا الإيحاء، بكامل أدواتها المتاحة، بأن ملفاتها منفصلة، وأن الجيش الروسي في سوريا لا يزال يحافظ على كفاءته.

وأضاف الباحث الخبير بالشأن العسكري، أن الآلية الروسية المشار إليها ناجحة نوعًا ما، فبالنظر إلى مناورات

مع قرار مجلس الأمن "2474" عام 2019، لتحديد مكان جميع المعتقلين أو المختفين، والكشف عن مصيرهم أو مكان وجودهم وضمان التواصل مع عائلاتهم.

الأممية حول سوريا، إنه يجب على "الحكومة" وجميع الأطراف الأخرى إطلاق سراح المعتقلين وتسفيًا والكف عن تعريض عائلاتهم للاحتجاز، واتخاذ جميع التدابير الممكنة بما يتماشى

في سوريا هم نتيجة الاعتقال التعسفي، وأن على المؤسسة الأممية الجديدة تحديد ذلك بشكل واضح.

وفي تقريرها الأحدث الصادر في 5 من تموز الحالي، قالت لجنة التحقيق

ولايتها لن تنص على محاسبة مرتكبي الانتهاكات.

وتابع أن ولاية لجنة التحقيق الأممية الخاصة بسوريا تعد "أعلى وأقوى" من هذه الهيئة المنشأة حديثًا بموضوع المعتقلين، لكنها لم تكن قادرة على إطلاق سراح أي معتقل أو الكشف عن مصيره.

وأشار مدير "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، مازن درويش، إلى أن مهام الهيئة الأممية تدخل ضمن "إجراءات الثقة" التي تحدثت عنها قرارات الأمم المتحدة حول سوريا، وخصوصًا القرار "2254"، إذ إن موضوع معرفة مصير المفقودين والمختفين قسرًا هو شأن إنساني يدخل ضمن إجراءات الثقة التي تسبق عمليات التفاوض.

ويساعد حل قضية المفقودين والمختفين قسرًا داخل سوريا على الوصول إلى السلم المجتمعي، لأنها قضية عابرة لجميع المناطق والطوائف والإثنيات، بغض النظر عن التوجهات السياسية أو الحالة المدنية أو العسكرية للمفقودين والمختفين.

وسيؤدي سحب "الاحتقان المجتمعي" عبر إيجاد حل لقضية المفقودين إلى إمكانية بداية مرحلة سلام مستدام في سوريا، وفق المحامي مازن درويش. ووثق تقرير "الشبكة السورية"، الصادر في 4 من تموز الحالي، ما لا يقل عن 1047 حالة اعتقال أو احتجاز تعسفي، بينهم 43 طفلًا و37 سيدة في سوريا، خلال النصف الأول من العام الحالي.

"الشبكة" أشارت إلى أن أغلب المفقودين

"مناصرة سياسية"

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، أوضح أن مفهوم الكشف عن المفقودين لا يتوقف على المختفين قسرًا، الذين يعدون أبرزهم، وإنما يشمل الغرقى والقتلى غير المعلوم مصيرهم من قبل أهلهم والمجتمع.

ويوجد نحو 156 ألف شخص ما بين معتقل ومختفٍ قسرًا في سوريا، منهم 112 ألف مختفٍ قسرًا، يتحمل النظام السوري المسؤولية العظمى عنهم بنسبة 86%، كما أوضح عبد الغني أن هذه البيانات التي وثقتها "الشبكة" تعد الحد الأدنى من الأعداد الفعلية للضحايا.

وحول أهمية الهيئة الأممية، قال عبد الغني، إن الحاجة إلى هذه الهيئة تأتي لمناصرة ملف المفقودين، ووضعه ضمن طاولة الحل السياسي، إذ لا يوجد حل دون معالجة هذه القضية، وإبرازها للرأي العام لتكون ضمن أجندة الدول الفاعلة في الملف، والمطالبة بكشف مصير المعتقلين والإفراج عنهم.

وذكر عبد الغني أن المؤسسة ستحشد دون شك الجهود الحقوقية السورية والدولية لدعم ملف المفقودين، وربما تتمكن من بناء قاعدة بيانات مركزية، وسوف تشكل منصة يمكن لعشرات الآلاف من أهالي المفقودين التواصل معها، لكن دورها لن يكون الإفراج عن المعتقلين تعسفيًا.

وتوقع عبد الغني أن النظام السوري وبقيّة أطراف النزاع لن يتعاونوا مع المؤسسة، ما يعقّد من مهامها في الكشف عن مصير المفقودين، كما أن



ناشطون سوريون من مجموعة "عائلات من أجل الحرية" في برلين يرضون مع عائلات المعتقلين في السجون السورية والمفقودين ببرلين - 7 من أيار 2022 ("Families-For-Freedom")

بإمكانيات ضعيفة..

"بامبينو" تواصل عروضها لإسعاد الأطفال بإدلب

عنب بلدي - إدلب

تواصل بعض الفرق المسرحية في إدلب أنشطتها رغم ضعف إمكانياتها وتراجع دعم المسرح بشكل كبير، لا سيما مع غياب النقابات الفنية في المنطقة، وغياب الدعم من قبل الجهات المحلية شمال غربي سوريا. وتراجع دور هذه الفرق، واقتصرت بعض الفعاليات على فرق تحيي عروضاً كل فترة، أو عبر منظمات عاملة في المنطقة تقيم فعاليات متنوعة وبوتيرة متباعدة زمنياً، ومن هذه الفرق "بامبينو"، التي تحولت من تقديم عروض الكوميديا السوداء إلى الاهتمام بترفيه الأطفال.

30 عضواً وعروض متنوعة تقدم الفرقة عروضها على مدرج مسرح المركز الثقافي بإدلب، وفي الحدايق العامة، وبالمراكز التعليمية، وبين أشجار الزيتون وخيام النازحين، بهدف جذب العدد الأكبر من الأطفال للاستمتاع بالعروض والمشاركة بالأنشطة التي تقدمها. مدير ومؤسس الفرقة، ضياء عسود، قال لعنب بلدي، إن "بامبينو" تضم أكثر من 30 عضواً نصفهم من السيدات اللواتي يشاركن في الإعداد والتجهيز والتنسيق. واستطاع عسود، بعد تهجيرها إلى إدلب مع شغفه في حب المسرح،

العمل على مشروعه وتطويره عبر إدخال عروض جديدة، كالرسم على الوجوه، وتقديم العروض التفاعلية التي يكون الأطفال جزءاً منها. تتنوع العروض التي تقدمها الفرقة بين مسرح العرائس والظل والمسرحيات الكلاسيكية الموجهة للأطفال، وتوجهت نحو التخصص بعروض الأطفال في 2022. اهتمت "بامبينو" مؤخراً بتقديم بعض العروض في حفلات افتتاح المراكز التجارية وحفلات انتهاء الموسم الدراسي في المراكز التعليمية الخاصة، بهدف جذب الأطفال وتأمين رعايا للعروض، بما يساعدها



أحد عروض فرقة "بامبينو" المسرحية في الحديقة العامة وسط مدينة إدلب شمالي سوريا - 26 من نيسان 2023 (عنب بلدي / شمس الدين مطعون)

على استمرار تمويل لوازيم العمل الأساسية.

وينشط عمل الفرقة في المناسبات كالأعياد وحفلات النجاح، إذ تروّج لعروضها وخدماتها عبر صفحات التواصل الاجتماعي.

أحد أعضاء الفرقة أحمد كمانات (23 عاماً)، وهو طالب في كلية الاقتصاد، قال لعنب بلدي، إنه استطاع تطوير خبراته بالتمثيل من خلال التدريبات الدورية التي يجريها مع أعضاء الفرقة.

ونذكر أنه صار متمكناً في أداء أدوار متعددة، وعبر عن سعادته خلال أجواء الحفلات التي تدخل البهجة إلى قلوب الأطفال، مضيفاً أنه ليس لأعضاء الفرقة أدوار محددة، بل تختلف باختلاف نوعية العرض، الذي يتنوع بين تحريك الدمى (مسرح العرائس) أو ارتداء أزياء شخصية كرتونية.

و"تختلف الأدوار التي يقدمها بين الأمير الشرير أو بابا سنفور"، بحسب ما قاله أحمد.

صعوبات عبر الزمن

أوضح مدير الفرقة، ضياء عسود، لعنب بلدي، أن تجربته المسرحية بدأت في دمشق منذ 2009، حيث قدم عروضاً في الجامعة، ثم انتقل لتقديم العروض في المدارس والمراكز الثقافية ودور العرض الخاصة.

وبعد تهجيرها إلى إدلب عام 2016، أعاد عسود تجميع بعض أعضاء فرقته الذين أحبوا المهنة، كما عمل على تطوير الفرقة واستقطاب هواة آخرين للانضمام إليها.

وفي تموز 2017، تعرضت حافلة الفرقة لاستهداف بعبوة ناسفة، على طريق سهل الروج بريف إدلب الغربي، وكانت متوجهة لتنظيم حفل وعرض مسرحي للأيتام في مطعم "بوابة دركوش"، بعد انطلاقها من مدينة إدلب، وقتل ثلاثة من أعضاء الفرقة وأصيب آخرون.

وقدمت فرقة عسود عديداً من العروض منذ إعادة تأسيسها في إدلب، من أشهرها مسرحية "طب القاطع"، التي عُرضت لأول مرة صيف عام 2018.

وتابعت الفرقة تقديم عروضها في مسرح المركز الثقافي بإدلب، الذي أعيد افتتاحه في 2019، وهو المسرح الوحيد المؤهل لعرض الأعمال المسرحية، وجهازته إحدى المنظمات ببعض الأدوات اللوجستية.

لا دعم ولا تمويل.. وعود بالرعابة

يفتقر أعضاء الفرقة للإمكانيات المادية، وهو ما يبدو واضحاً على نوعية الأزياء التي يرتدونها والمعدات التي بحوزتهم، ككمكبرات الصوت وغيرها، وهو الأمر الذي يؤثر سلباً على جودة العروض التي يقدمونها. وتعاني الفرقة كما معظم العاملين ضمن المجال ذاته غياب الدعم والتمويل، وتضطر لتقديم عروضها عبر التعاقد مع ممولين تجار أو جهات رسمية بإدلب، كمديرية الثقافة التابعة لحكومة "الإنقاذ". وتحاول الفرقة أن تقدم عروضها بشكل مجاني لاستقطاب الأطفال، إلا أن أعضاءها يضطرون في بعض الأحيان لتقاضى أجور رمزية لتمويل مستلزمات العرض، عند غياب جهة ممولة، وفق عسود.

وتعاني الفرق المسرحية في الشمال السوري ضعفاً كبيراً في الإمكانيات ونقصاً في التجهيزات كالإضاءة والصوت، التي تسهم بشكل كبير في نجاح العمل المسرحي، إضافة إلى غياب دور النساء في معظمها.

ويضاف إلى الصعوبات، نقص مراكز التدريب والدورات الخاصة بإعداد الممثلين والمخرجين والفنيين.

مدير العلاقات العامة في دار الثقافة والمعارف التابعة للشؤون السياسية في حكومة "الإنقاذ" بإدلب، رضوان القصار، قال إن الدار تسعى منذ انطلاقتها قبل بضعة أشهر إلى معرفة واقع الحال فيما يخص عموم الأمور الثقافية في المنطقة، ومن ضمنها الفرق المسرحية.

ونذكر القصار في تصريح لعنب بلدي، أن دار الثقافة وجدت بعض الفرق المسرحية شبه جاهزة، وبعضها الآخر يحتاج إلى تنظيم أكثر وضبط فني وإداري، لتكون على مستوى الطموح.

وأضاف أن دار الثقافة رعت بعض الفرق المسرحية بشكل كامل، ممن وجدت عندهم الأهلية للعمل، وما زالت تعمل باتجاه رفع السوية الفنية والثقافية عند جميع الفرق المسرحية.

ولفت القصار إلى أن دور دار الثقافة يتمثل برعاية الإبداع في المنطقة وتفجير الطاقات الكامنة، والبحث عن المواهب الفنية المغمورة، وتعمل على تجهيز خشبة المسرح بالمركز الثقافي في إدلب بالاحتياجات اللوجستية للفرق المسرحية، بما يتماشى مع المعايير العالمية.

نقص الكوادر الطبية

يفاقم المشكلات الصحية في رأس العين

عنب بلدي - رأس العين

يواجه مستشفى رأس العين "الوطني"، الذي يُعتبر المرفق الرئيس للرعاية الصحية لأهالي المدينة، تحديات جوهريّة تتعلق بضعف الكوادر الطبية وانعدام بعض التخصصات فيه.

ويتلقى ضغطاً كبيراً كونه المستشفى العام الوحيد في المنطقة، ويعتبر وجهة لأغلبية السكان، إذ يعتمدون على خدماته الحيوية، بحسب ما قاله مديون من أبناء المدينة لعنب بلدي.

ويعاني مراجعو المستشفى جراء نقص التخصصات في الجراحة، والتوليد، والأطفال، والقلب والأوعية الدموية، والأمراض الباطنية، إذ

يسبب هذا النقص تأخراً في تقديم الخدمات الطبية الحاسمة، وقد يؤدي في بعض الأحيان إلى تدهور حالة المرضى أو تفاقم مشكلاتهم الصحية.

بدائل مكلفة

إلى جانب قلة الكوادر الطبية المؤهلة في مستشفى رأس العين "الوطني"، تعتبر قلة المعدات الطبية الحديثة عائقاً بالنسبة لمراجعى المستشفى، إذ لا يعتبر كثير من السكان أن لديه قدرة على تقديم خدمات صحية بجودة عالية.

قبل عدة أيام احتاجت نورة العبيد إلى عملية ولادة قيصرية،

نظراً إلى حالة طبية عانتها مؤخراً، لكن غياب تخصص النسائية في المستشفى "الوطني"، دفع بعائلتها للبحث عن بدائل إسعافية لم تكن بمتناول اليد.

نورة قالت لعنب بلدي، إن العيادات ذات الاختصاص نفسه موجودة في مدينة رأس العين، لكن هذا النوع من العمليات قد تصل تكاليفه إلى أكثر من 200 دولار أمريكي، وهو مبلغ ليس بقليل بالنسبة لكثير من سكان المنطقة.

وأضافت أنها تنحدر من عائلة ليست ميسورة الحال بالقدر المطلوب لإجراء العملية، ما دفع بعائلتها لبيع بعض الأغنام التي

كانوا يملكونها لإجراء العملية لها. حالة نورة العبيد تعكس تحديات قطاع الرعاية الصحية في رأس العين، حيث تعاني الأسر ذات الدخل المحدود صعوبة الوصول إلى الخدمات الصحية الضرورية غير المتوفرة في المستشفى "الوطني".

ويزيد ارتفاع تكاليف العلاج في العيادات الخاصة من مصاعب تلقي الرعاية الصحية اللازمة بالنسبة للسكان.

وأعيد افتتاح المستشفى عام 2019، بعد ترميمه من قبل وزارة الصحة التركية، التي تشرف عليه بشكل كامل منذ سيطرتها على المنطقة بعد عملية عسكرية شنتها

ضد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

المستشفى كان يقدم خدمات في العيادات النسائية وعيادة الأطفال مع بداية ترميمه، بحسب وكالة "الأناضول" التركية، لكن هذه الخدمات انخفضت تدريجياً وصارت غير متوفرة اليوم مع مرور الوقت، بحسب ما رصده مراسل عنب بلدي في المنطقة.

خدمات محدودة

بدوره، عبد العزيز خلف يعاني بترًا في يده نتيجة إصابة سابقة بانفجار لغم أرضي تعرض لها في مدينته رأس العين.

"الشعبية" للعامة والمنتجعات للميسورين

مسابح القامشلي ملجأ الهارين من حر الصيف

منهم من لا يفضل المسابح العامة يرى عديد من السكان ممن قابلتهم عنب بلدي، أن المسابح العامة غير نظيفة، مهما بدت عكس ذلك، ومنهم محمد العلي (39 عاماً)، الذي ينحدر من بلدة القحطانية بريف القامشلي. محمد قال لعنب بلدي، إنه يفضل أن يشتري لأطفاله مسبحاً بلاستيكيًا صغيراً يضعه في المنزل، وهو من زاوية أخرى حل "اقتصادي وصحي، وممتع للأطفال". وتشكل المسابح العامة مصدرًا للأمراض بحسب ما يعتقد محمد، إلى جانب أن أجور دخولها مرتفعة، قياسًا بالوضع الاقتصادي السائد في المنطقة. وتتراوح أسعار هذا النوع من المسابح، بحسب ما رصدته عنب بلدي في سوق القامشلي، بين 50 ألفًا و200 ألف ليرة سورية، حسب جودتها وقياسها، وغالبًا ما تكون مصنوعة من مواد بلاستيكية، ويمكن طيها ونقلها لأي مكان في المنزل.

مسابح للميسورين ماديًا

على الطريق بين القامشلي والقحطانية، أو بين القامشلي وعامودا، بُنيت عدة منتجعات مزودة بمسابح يقصدها ميسورو الحال من السكان المحليين، لكنها احتمال غير وارد لمعظم السكان نظرًا إلى ارتفاع رسوم الدخول إليها. ومن بين مرتادي هذه المنتجعات قابلنا ميلاد العيسى (28 عاماً)، وهو من أبناء مدينة القامشلي، إذ قال لعنب بلدي، إنه يذهب مرة في الأسبوع إلى أحد هذه المسابح. وفي آخر زيارة لأحد هذه المنتجعات، أنفق ميلاد نحو مليون ليرة سورية، بحسب ما قاله لعنب بلدي. ويعود ارتفاع أجرة هذه المسابح إلى الخصوصية التي توفرها ومستوى الخدمات المقدمة من طعام وشراب وغيره، كما أنها مقصد للرحلات الترفيهية التي تجربها المنظمات العاملة في المنطقة، خصوصًا لعقد ندوات أو ورشات عمل تتعلق بعملها.

آلاف ليرة سورية للكبار، وسبعة آلاف ليرة للصغار، وتوجد تخفيضات لطلاب الجامعات.

معايير النظافة

يعمل طارق الصفوك (45 عامًا) مسؤولاً عن أحد المسابح بمدينة القامشلي، وحاول خلال حديثه لعنب بلدي شرح المعايير التي يطبقها للحفاظ على نظافة المياه فيه. قال طارق، إن "الحالة الفنية تختلف من مسبح لآخر، إذ يخضع بعضها لصيانة جيدة ومستمرة، وعمليات تنظيف وتعقيم بشكل دوري، بينما يحتاج بعضها الآخر إلى الإصلاح والاهتمام أكثر بالنظافة"، ويعرف القسم الثاني باسم "مسابح شعبية". وأضاف طارق أن أكثر مشكلات المسابح التي يجب أن ينتبه إليها الزبائن هي التشققات في جدران حوض السباحة نفسه، وتآكل طبقته الخارجية، إذ تصبح عبارة عن "عش للأشنيات والبكتيريا" في هذه الحالة.

ويرى طارق أن عمل المضخات و"الفلاتر" (قنوات تنقية المياه) المستمر، ومدى نقاوة وصفاء المياه، عاملان مهمان يجب الالتفات إليهما على الدوام، فكلما كانت المياه معكّرة، هناك مؤثر على عدم تبديل المياه. وتابع أن من الأفضل تبديل المياه مرتين في اليوم الواحد صباحًا ومساءً، ووجود منقذ بشكل مستمر على مقربة من حوض السباحة، خصوصًا في الأماكن المخصصة للأطفال. وبالنسبة لإجراءات النظافة، قال موظف مسبح "بيلا"، إنهم يتخذون جميع الإجراءات اللازمة لضمان نظافة المسابح، وتبدأ عملية التعقيم و"الفلترة" من الساعة الخامسة مساءً حتى السادسة صباحًا. وعن مدى ملاءمة الأسعار للظروف الاقتصادية للمواطنين، يرى طارق أنها "مناسبة"، إذ إن عمل أصحاب المسابح "موسمي" خلال فصل الصيف فقط، وتكون مقلقة بقية الفصول، بينما يستمر صاحب المنشأة رغم ذلك بدفع الضرائب.



ارتداد المسابح في القامشلي أصبح عادة صيفية، بعيدًا عن كونها رياضة - 28 من تموز 2023 امسح ومطعم بيلا / فيس بوك

الحكسة - مجد السالم

أدى ارتفاع درجات الحرارة في محافظة الحسكة التي سجلت 40 درجة مئوية في 30 من حزيران الماضي، إلى إقبال "كبير" من قبل السكان على المسابح العامة ضمن المدينة، في ظل انقطاع التيار الكهربائي، وعدم توفر وسائل التبريد التقليدية. بشكل شبه يومي، يقضي يزن محمود (25 عامًا) نحو ثلاث ساعات في أحد مسابح مدينته القامشلي خلال فترة الظهيرة، هاربًا من حر الصيف. ارتداد المسابح أصبح عادة صيفية، بعيدًا عن كونها رياضة، وربما يجد فيها أبناء المنطقة فرصة للتسلية، لكن حرارة الصيف هي دافعها الأول، بحسب ما قاله يزن لعنب بلدي. عديد من أصدقاء يزن يتركون منازلهم هذه الأيام، ويرتادون المسابح العامة خلال ساعات الظهيرة، حيث "درجات الحرارة أشد ما تكون".

أوقات مخصصة للنساء

الشابة بريهان (19 عامًا)، تقيم في مدينة القامشلي شرقي الحسكة، قالت لعنب بلدي، إن الإقبال الملحوظ من قبل الفتيات على ممارسة وتعلم السباحة مع ارتفاع درجات الحرارة، يدفع عديدًا من أصحاب المسابح إلى تخصيص أوقات للعوائل أو النساء فقط، إذ يمنع دخول الذكور خلال هذه الأوقات، لمنح الفتيات مساحة خاصة أفضل للاستمتاع بالسباحة والتخلص من حرارة الصيف. تذهب بريهان مرتين خلال الأسبوع الواحد إلى مسبح "ميريلاند" المخصص للعائلات برفقة أختها أو مجموعة من صديقاتها. دافعها في أغلب الأحيان أنها "لا تستطيع تحمل الحرارة في المنزل"، بحسب ما قالت لعنب بلدي. وفي الوقت نفسه، تشكو بريهان من

ارتفاع أسعار تذكرة دخول المسابح، إذ يتراوح سعر الدخول للشخص الواحد بين عشرة آلاف و15 ألف ليرة سورية، ويصل إلى 20 ألفًا في بعض الأحيان عند ساعات الذروة (منتصف اليوم)، وعند ارتفاع درجات الحرارة. ومع الإقبال "الكبير" على ارتداد المسابح، تنتاب بريهان وغيرها ممن التقتهم عنب بلدي، مخاوف بشأن "مدى نظافة هذه المرافق والتزامها بالمعايير الصحية". وقالت الفتاة، إن إحدى صديقاتها عانت بعض المشكلات الجلدية (حساسية) بعد أيام من زهابها إلى أحد مسابح المدينة، وعلى خلفية ذلك، صارت حريصة على انتقاء مسبح مياهه نظيفة. من جهته، قال موظف في مسبح "بيلا" في القامشلي، طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، لعنب بلدي، إن الإقبال على المسابح جيد، وتتراوح الفئات العمرية بين 12 و42 سنة، وأسعار الدخول عشرة

مقابلة مع إدارته التقدم بطلب إلى مركز ولاية أورفا التركية للحصول على موافقة، وغالبًا ما تستغرق هذه الآلية بضعة أشهر للحصول على رد.

مسؤولًا عن إدارة المستشفى ورواتب الموظفين فيه، كما أن مدير المستشفى طبيب تركي. ولا يقدم المستشفى عادة توضيحات لوسائل الإعلام، إذ يتطلب إجراء

عن جميع مستشفيات الشمال السوري، ضمن المناطق التي يسيطر عليها "الجيش الوطني" ومستشفى رأس العين "الوطني" واحد منها. ويعتبر "الهلال الأحمر التركي"

"حادًا" في الدعم، بحسب الجلود، وتعيش المدينة حالة أشبه بـ"الحصار والعزلة"، وهو ما يعوق جهود توفير الدعم اللازم للقطاع الطبي. تقع مدينة رأس العين شمالي محافظة الحسكة، بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليها "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركيًا، بينما تسيطر "قسد" على جميع المناطق المحاذية لها، ما يجعل منفذها الوحيد هو الحدود التركية.

تحت إدارة تركية

مدير الصحة في رأس العين قال خلال حديثه لعنب بلدي، إنه على تواصل مع "الحكومة السورية المؤقتة" (المظلة السياسية لـ"الجيش الوطني")، والسلطات التركية في ولاية أورفا (صاحبة الوصاية على المنطقة)، لمحاولة إيجاد حلول قد تحسن من الوضع الصحي في المدينة. ورغم التحديات التي تواجهها المنطقة على صعيد الخدمات الطبية، تعمل مديريات الصحة في المدينة للتغلب على الصعوبات وتعزيز الرعاية الصحية للمواطنين، بحسب الجلود. وتعتبر تركيا مسؤولة بشكل مباشر

عبد العزيز قال لعنب بلدي، إنه زار المستشفى "الوطني" في المدينة بحثًا عن طرف صناعي، لكن هذا النوع من المعدات غير متوفر فيه. وأضاف أن المنطقة تعاني أساسًا نقصًا في الدعم فيما يتعلق بالأطراف الصناعية، إذ لم يحصل على تعويض طبي لطرفه المفقود رغم مرور سنوات على بحثه. مدير الصحة في مدينة رأس العين، ركان الجلود، قال لعنب بلدي، إن السبب الرئيس لتدهور الخدمات الصحية في المنطقة هو نقص الكوادر الطبية والأطباء، إلى جانب ضعف الدعم المادي المقدم لهم. وأضاف أن المستشفى "الوطني" في رأس العين يشهد نقصًا حادًا في الكوادر الطبية، ما يؤثر سلبيًا على جودة الرعاية الصحية المقدمة للمرضى. وأشار الجلود إلى أن مدينة رأس العين تعاني أيضًا نقصًا في الكوادر والمرضى والفنيين، إذ إن معظم الأطباء السابقين كانوا من خارج رأس العين، جراء هجرة عدد كبير من الأطباء من أبناء المدينة. ومقارنةً بمناطق شمالي حلب، تواجه مدينة رأس العين نقصًا



تدير تركيا مستشفى رأس العين "الوطني" شمالي سوريا والذي يعتبر الجهة الوحيدة التي تقدم الرعاية الطبية للسكان مجانًا، لكنه يعاني من نقص حاد في الخدمات - 23 من حزيران 2023 (عنب بلدي)

مخلفات الحرب في درعا.. أغلب ضحاياها من الأطفال

درعا - سارة الأحمد



فعالية الهلال الأحمر للتخفيف من خطر مخلفات الحرب في درعا - 11 من نيسان 2023 (الهلال الأحمر السوري / فيس بوك)

حازم أحد هؤلاء الأطفال، ووصلت تكلفة علاجه إلى ما يقارب الـ24 مليون ليرة سورية، توزعت بين تكاليف العمليات الجراحية والعلاج الفيزيائي. تعرض حازم لانفجار قنبلة من مخلفات الحرب في 2022، أصيب على إثرها بجروح خطيرة، وفقد عينه اليسرى، وخضع لعمليات تجميلية، بما في ذلك تركيب عدسة صناعية، يتم تبديلها بشكل شهري.

قالت والدة حازم، وهي الأخرى أصيبت في الانفجار نفسه، إن طفلها أجرى عدة عمليات جراحية في المستشفى "الفرنسي" بالعاصمة دمشق، وما زال العلاج مستمراً، دون وجود أي مساعدة مالية من قبل حكومة النظام السوري أو منظمات أخرى.

وسبق للنظام السوري أن وقّع مذكرة تفاهم مع الأمم المتحدة لدعم جهود نزع الألغام، في تموز 2018، ومع ذلك، لا تزال مخلفات الحرب منتشرة في مختلف المحافظات ومنها درعا، دون تحركات جدية لنزعها، ما يؤدي إلى إزدياد أعداد الإصابات.

وفي نيسان الماضي، انفجر جسم من مخلفات الحرب في مدينة الشيخ مسكين بريف درعا، ما أدى إلى إصابة خمسة أطفال بجروح بالغة. ووفق "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، قُتل 30 ألفاً و34 طفلاً في سوريا على يد مختلف أطراف النزاع منذ آذار 2011 وحتى حزيران 2023، ونُكرت أن سوريا من أسوأ دول العالم في كمية الألغام المزروعة منذ عام 2011

السيدة من الحصول على طرف صناعي لطفلها أغيد، ما يحول بشكل كبير دون ممارسة حياته الطبيعية. في 2020، أصيب الطفل عيسى، أحد أبناء مدينة درعا، إثر انفجار لغم، وخسر عينه اليسرى وإصبعين من يده اليسرى ويترت يده اليمنى، وقالت والدته لعنب بلدي، إنه خضع لعديد من العمليات في مستشفيات مدينتي درعا ودمشق، وعانى كثيراً من الآلام.

وبحسب تقرير للمركز الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، فإن سوريا تعرضت لتلوث شديد بالألغام الأرضية، "نتيجة الحرب التي بدأت في 2011". وبحسب التقرير، قُتل 2637 مدنيًا، بينهم 605 أطفال و277 امرأة، جراء انفجار الألغام بين آذار 2011 وآذار 2021. وأوضح التقرير أنه على الرغم من أن جميع أطراف النزاع قد استخدمت الألغام الأرضية في سوريا، وهي مسؤولة بدرجات متفاوتة، فإن النظام السوري هو المسؤول الأول، بالنظر إلى معداته العسكرية وموارده الاقتصادية وتنوع تسليحه.

علاج مستمر رغم التكاليف الباهظة
ارتفاع التكلفة العلاجية للأطفال المصابين إحدى أبرز المشكلات التي تعانيتها عائلاتهم، إذ تصل إلى ملايين الليرات، وسط غياب أي دعم من حكومة النظام السوري في درعا، باستثناء فعاليات الدولي للتوعية بخطر الألغام، بما في ذلك استضافة الأطفال المصابين وتوزيع الهدايا وتنفيذ أنشطة ترفيهية.

تنتشر الذخائر غير المنفجرة على مساحات واسعة في محافظة درعا جنوبي سوريا، وتتنوع بين الألغام والقذائف العنقودية التي لم تنفجر. توجد هذه المخلفات في مناطق مأهولة بالسكان، شهدت قصفاً متكرراً من قوات النظام خلال السنوات العشر الماضية. كما تنتشر الألغام في السهول الزراعية المحيطة بالكنكات العسكرية التابعة للنظام، حيث تمت زراعتها في أثناء المعارك ضد فصائل المعارضة، وسط غياب أي جهود من حكومة النظام السوري لإزالتها.

معظم الضحايا من الأطفال
"منذ إصابتها لم يعد ابني أغيد إلى حالته الطبيعية"، قالت السيدة منى الصياصنة لعنب بلدي. أصيب أغيد (13 عاماً)، من سكان منطقة درعا البلد، بلغم أرضي في أثناء تفقده لمنزله الذي غادرته العائلة بفعل العمليات العسكرية، وهو ما أفقده حياته الطبيعية.

أغيد ليس الطفل الوحيد الذي أصيب في مدينة درعا نتيجة مخلفات الحرب، إذ شهد شهر نيسان 2022 مقتل طفلين إثر انفجار هذه المخلفات، كما قُتل طفل ثالث في تموز 2022 بالطريقة نفسها. منى الصياصنة قالت، إن عائلتها لم تعلم بوجود مخلفات الحرب في محيط المنزل، وخلال لعب ابنها سمعت صوت انفجار، واستمرت عملية علاجه شهراً طويلاً في مستشفى "اليرموك" بدرعا. ومنذ إصابته في شباط 2022، لم تتمكن

دون الإعلان عن مواقعها أو محاولة إزالتها، ما يمد خطرها لعمود طويلة ويهدد حياة وتنقل المواطنين السوريين، وعلى نحو خاص الأطفال منهم، وفق التقرير. في أيار عام 2022، أصدرت "مجموعة الحماية العالمية" تقريراً حول الذخائر المتفجرة (مخلفات الحرب) في سوريا، والخطر الذي تشكله على حياة السكان، محذرة من أنها تعرّض شخصاً من بين كل شخصين في سوريا لخطر الموت والإصابة، وتوقوq إيصال المساعدات الإنسانية الحيوية.

على الرغم من حظر القانون الدولي لاستخدامها. وبلغت حصيلة الأطفال قتلى الألغام في سوريا 598 طفلاً، من أصل 2601 قتيل مدني. وحلّت درعا، بحسب "الشبكة"، في المرتبة الرابعة كأكثر المدن التي أصيب فيها مدنيون بالألغام. وتعتبر الألغام سلاحاً متاحاً لمختلف أطراف النزاع، بسبب سهولة تصنيعها وتكلفتها المنخفضة التي مكّنت أطراف النزاع من استخدامها على نحو واسع،

الليتر بثلاث الراتب..

أهالي اللاذقية يقتصدون في زيت الزيتون

اللاذقية - ليندا علي

دفع حسين (39 عاماً) نحو ثلاث راتبه الحكومي ليتمكن من شراء ليتر زيت زيتون بسعر 41 ألف ليرة سورية، وهو لا يكفي عائلته المقيمة في ريف جبلة أكثر من 20 يوماً بالأحوال العادية.

مؤونة الزيت صارت من الماضي، كما قال الشاب، مضيفاً أنه أنتج من أرضه هذا العام نحو ثلاثة "بيدونات" زيت، سعة كل واحد 20 ليترًا، كان لأمه وشقيقته ثلث الكمية، وما تبقى استخدمه مع عائلته المؤلفة من زوجة وثلاثة أطفال.

وارتفع سعر "بيدون" زيت الزيتون مؤخراً بشكل كبير، وتجاوز بعض الأحيان 750 ألف ليرة، بحسب نوعيته وقانون العرض والطلب، في معظم مناطق سيطرة النظام، وخاصة باللاذقية التي تعد زراعة الزيتون الأولى فيها بحوالي مليون شجرة، تمتد على مساحة 45 ألف هكتار.

وأشار حسين إلى أنه كان يشتري سابقاً مؤونة الزيت بالكامل عند الموسم من المعاصر أو الجيران، لكنه لم يستطع تأمين ثمنها هذا العام.

ومع ارتفاع سعر "بيدون" زيت الزيتون مؤخراً، صار الشاب يشتري بالليتر، ويوصي زوجته بـ"التقنين"، مضيفاً، "عشوي رح تصير عروسة الزيت والزعتر حلم".

تحاليل للتوفير

تلجأ عفاف (42 عاماً)، من أهالي مدينة اللاذقية، إلى "التحليل" قليلاً، حيث تشتري ليتر زيت الزيتون بسعر 41 ألف ليرة، وليتر زيت دوار الشمس بسعر 18 ألف ليرة، وتخلط النوعين، وتوفر بذلك ثمن نحو نصف ليتر زيت زيتون. وكشفت عفاف عن مخاوفها من عدم استطاعتها شراء زيت الزيتون بحال استمرار بالارتفاع، وقالت إنها قررت عدم شراء الزعتر لـ"تقنين" استهلاك الزيت، خصوصاً أن فصل الصيف بدأ، وكل طعامه تقريباً يطهى بزيت الزيتون، مثل الفاصولياء واللوبياء وغيرها.

تاجر عراقي

ارتفاع سعر الزيت لم يكن مفاجئاً، وفق علي (34 عاماً)، وهو من إحدى

قرى ريف جبلة، وقال إنه قبل نحو شهر، بدأ بعض الأهالي بشراء زيت الزيتون بكميات كبيرة، وحين سأل عن السبب، أخبروه بأن تاجرًا عراقيًا يريد شراء كمية كبيرة منه لتصديرها إلى العراق.

وأضاف الشاب أن وسطاء التاجر دفعوا 400 ألف ليرة سورية مقابل "البيدون" الواحد، الذي كان يباع قبل أسابيع بنحو 250 ألف ليرة بالحد الأعلى، لافتاً إلى أنه باعهم خمسة "بيدونات"، معرباً عن ندمه الكبير، كونه خسر الكثير.

ويتوقع عدد من أهالي اللاذقية، ممن قابلتهم عنب بلدي، أن يستمر ارتفاع سعر زيت الزيتون، وأن يصل سعر "البيدون" الواحد إلى نحو مليون ليرة سورية، لعدة عوامل مجتمعة، هي السماح بالتصدير والاحتكار، إضافة إلى توقعات قلة الإنتاج هذا الموسم.

رئيس اتحاد الفلاحين في اللاذقية، أيدي محفوض، قال لجريدة "الوطن" المحلية، في 21 من حزيران الماضي، إن عدداً كبيراً من التجار اشتروا مادة زيت الزيتون الموسم الماضي

بسعر يتراوح بين 250 ألفاً و300 ألف ليرة لـ"البيدون" الواحد، وخنونها ليستفيدوا منها بمثل هذه الظروف من زيادة الطلب على المادة، ما جعل السعر يرتفع.

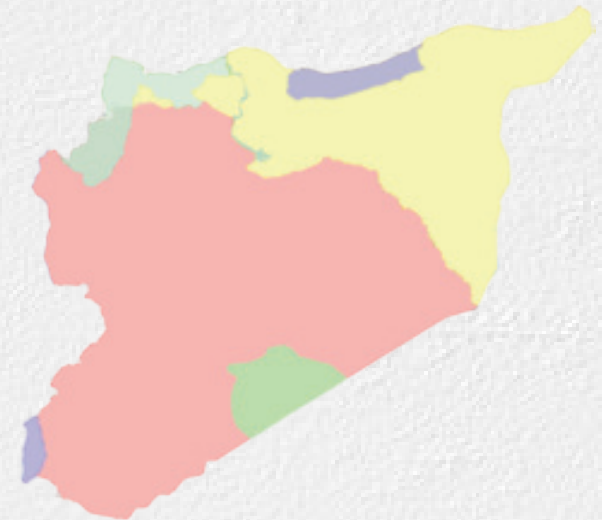
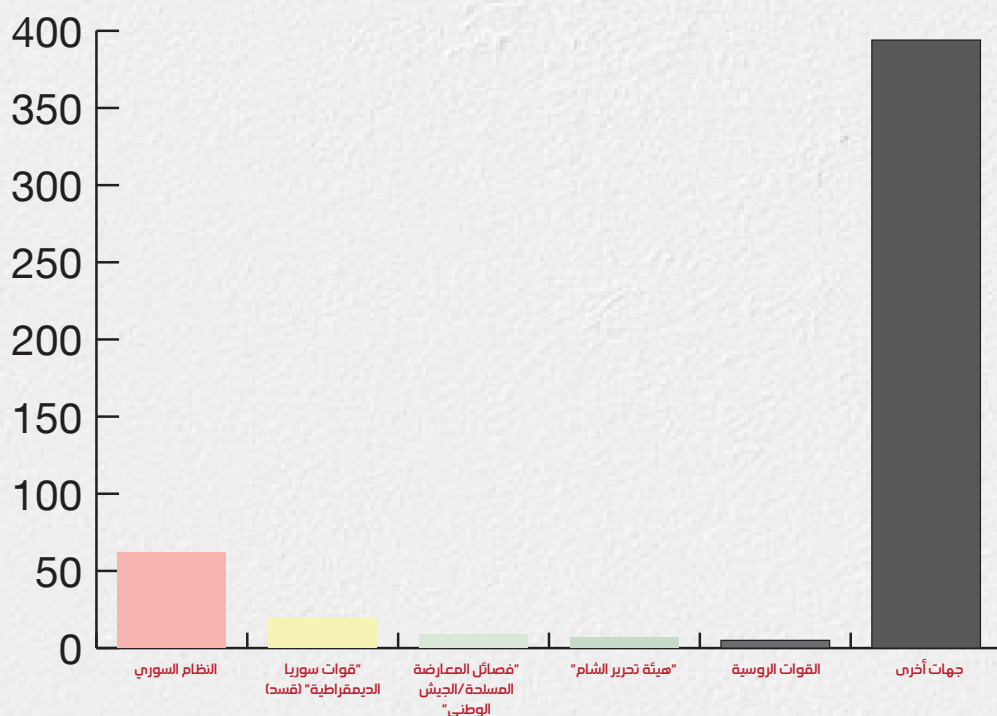
تصدير سلعة استراتيجية

في تشرين الأول 2022، سمحت حكومة النظام بتصدير زيت الزيتون، وأعلنت موافقتها على تصدير 45 ألف طن زيت من حجم الإنتاج الذي بلغ حوالي 200 ألف طن، وأثار القرار جدلاً واسعاً وانتقادات عديدة. واعتبر وزير الزراعة في حكومة النظام، محمد حسان قطنًا، أن قرار السماح بتصدير مادة زيت الزيتون جاء بسبب انخفاض القدرة الشرائية للمواطن الذي صار يشتري كميات قليلة، وهي كميات فائضة في الأسواق. ونقلت جريدة "الوطن" المحلية عن قطنًا قوله، إن القرار يسمح بتصدير 45 ألف طن من زيت الزيتون سواء من الإنتاج المخزن أو من الموسم الجديد.

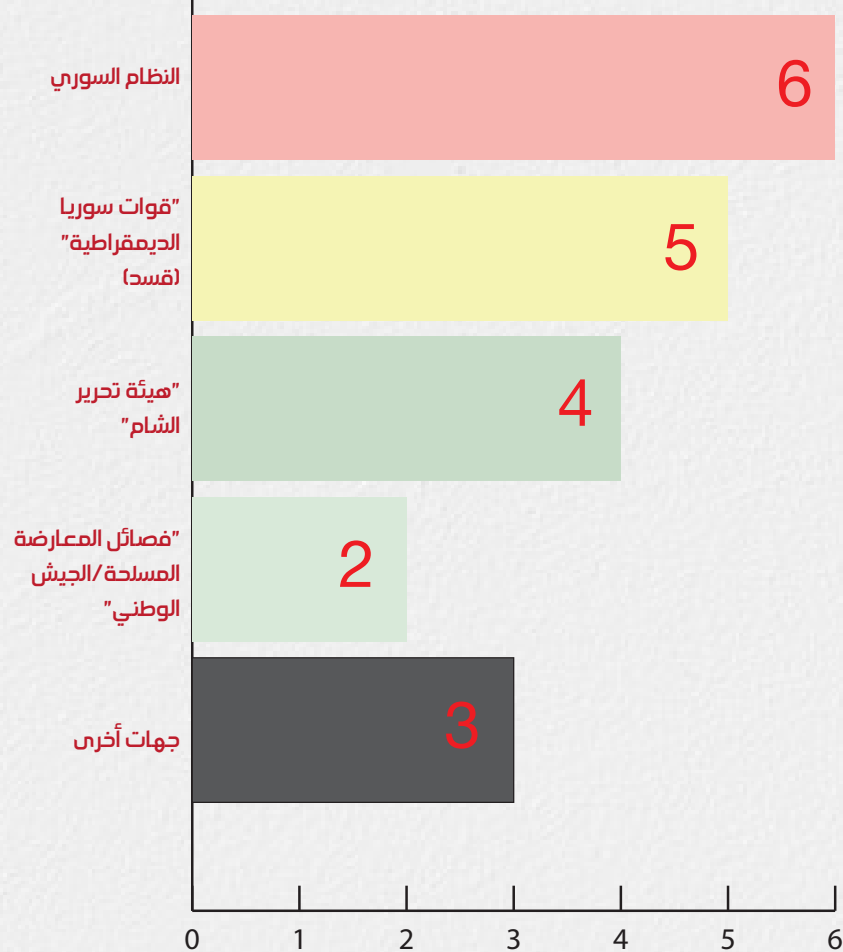
مصدر في اتحاد الفلاحين باللاذقية، فضل عدم ذكر اسمه، قال لعنب بلدي، إن الحكومة كان يجب أن تخزن الزيت وتطرحه عبر صالات تابعة لمؤسساتها، وتتبعه بسعر التكلفة، عوضاً عن السماح بتصديره، الذي أدى إلى ارتفاع سعره بشكل كبير. وعزا رئيس اتحاد الفلاحين في اللاذقية ارتفاع سعر زيت الزيتون إلى التصدير والاحتكار، ومعرفة الجميع بأن الموسم المقبل لن يكون جيداً من ناحية الإنتاج. احتلّت سوريا المرتبة الرابعة عالمياً بين الدول المنتجة لزيت الزيتون من عام 2004 وحتى 2008، ليتراجع ترتيبها إلى المرتبة السابعة خلال عام 2018، ويتذرع المسؤولون الحكوميون بالعقوبات والحرب، بينما أحد الأسباب الرئيسية صعوبة تأمين الفلاحين مستلزمات الزراعة، وقلة الدعم. وبحسب موقع "Salary explorer" المختص بأرقام سلم الرواتب والأجور حول العالم، بلغ متوسط الراتب الشهري في سوريا خلال 2022 نحو 146 ألف ليرة سورية، موضحاً أن 50% من الموظفين بلغ معدل رواتبهم 146 ألف ليرة أو أقل، بينما يكسب النصف الآخر أكثر من ذلك.

501 قتيل و1047 معتقلاً في سوريا بالنصف الأول من 2023

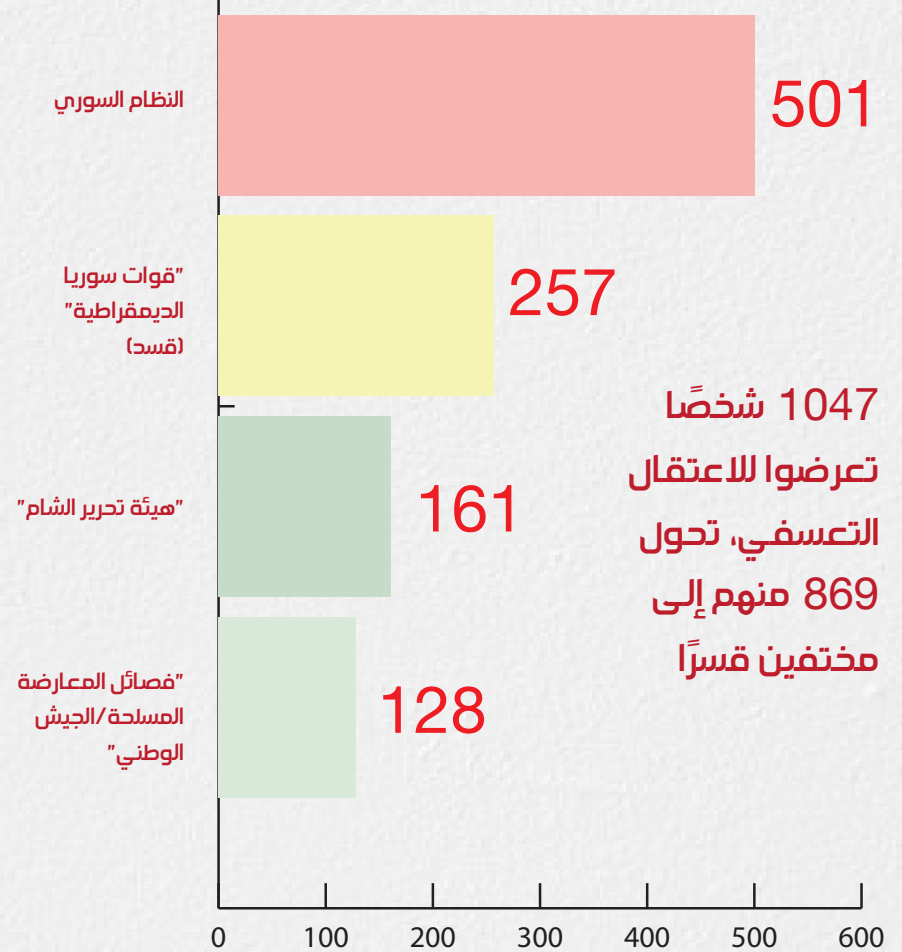
توزع القتلى حسب الجهات المسؤولة



توزع ضحايا التعذيب حسب الجهات المسؤولة



المعتقلون في النصف الأول من عام 2023



تجهيل المصادر وددوده في العمل الصحفي

-عدم تحريف المعلومات أو المبالغة فيها، وتجنب استغلال عدم قدرة المصدر على الاعتراض أو مقاضاة الصحفي والوسيلة الإعلامية.

-في حال تسببت المعلومات بمشكلة قانونية أمام القضاء، الالتزام بقاعدة حق الصحفي في الاحتفاظ بمصدر معلوماته، وتوفير ما يلزم من دعم قانوني يضمن أمن وسلامة المصادر والكوادر الصحفية.

-إذا لم يكن متاحاً الحفاظ على هوية المصادر في بلدان معينة، مع عدم وجود لوائح وقوانين تضمن سلامة الصحفي وسلامة المصدر، يجب على الصحفي تجنب النشر حفاظاً على سلامته وسلامة مصدره.

-على الصحفي والوسيلة الإعلامية تذكر أنه ليست هناك ضمانات قانونية %100، وأن القضاء قد يجبرهما على كشف المصادر، وأن هذه الخطوة قد تمنح المصادر ذاتها حق محاكمة الصحفي وسجنه أو تغريمه مع الوسيلة بمبالغ طائلة.

في بلد مثل سوريا، حيث تبلغ المخاطر ذروتها، تصبح المعلومات العامة، في أحيان كثيرة، صعبة المنال، كما يتسبب الصراع بين أطراف مختلفة في ارتفاع منسوب الخوف والخطر، ما يبرر للمصادر طلبها عدم الكشف عن هويتها، لكن المبرر الأمني ليس رخصة مفتوحة لتجهيل المصادر، ويتطلب الأمر تدقيقاً إضافياً، خصوصاً لوسائل الإعلام التي تعمل عن بُعد.

مع غياب القانون وتعدد القوى الأجنبية والمحلية في سوريا، يصبح الحصول على شهادة امرأة في قضية اجتماعية عامة مهمة معقدة، فقد تمتنع عن إبداء رأيها لدوافع اجتماعية إن لم تكن أمنية، وهذا عبء إضافي غير معتاد في دول ومجتمعات مستقرة، وهنا تنشأ مشكلة جديدة في الوصول إلى الحقيقة، وعرض قضايا الناس، أو حتى حقمهم في الحصول على المعلومات، فماذا عن تطبيق المعايير.. وللحديث بقية.

ما المطلوب من الصحفي والوسيلة الإعلامية قبل تجهيل المصدر ونشر المعلومات التي يقدمها:

-الضغط على المصدر بشدة، واستنفاد الفرص في إقناعه بأهمية التصريح عن هويته، مع عدم تجاهل المخاطر.

-تسجيل المعلومات والحصول على وثائق صوتية أو صور وفيديوهات ما أمكن، والاحتفاظ بنسخة منها في مكان آمن بأرشيف الوسيلة الإعلامية الخاص بهذا النوع من الشهود.

-تقديم أكبر قدر من المعلومات للجمهور عن خلفية المصادر، كأن يتم تحديد مدى صلتهم، ودرجاتهم الوظيفية، وهل هم راسميون أم من القطاع الخاص أو المستقل.

-الإشارة إلى محاولة الحصول على المعلومات من مصادر أخرى تقبل الظهور بشكل علني، أو رفض المصدر نفسه التصريح عن هويته.

-إذا شعر الصحفي أو الوسيلة بأن هناك معلومة مضرّة أو قاتلة، لم يقدر المصدر خطرهما، فمن واجبه الأخلاقي تكرار طرح السؤال وضمان حصوله على "شهادة مستنيرة" عبر التأكد من استيعابه لما يقول ومخاطره المحتملة، وقبوله النشر باسمه الصريح.

-الإشارة في المادة الصحفية إلى طبيعة الخطر الذي يبرر تجهيل اسم المصدر، أماني مثلاً، يطلب من المصدر ذاته لأسباب شخصية، أو لأسباب أخرى مقنعة.

-الاحتفاظ باسم المصدر وتفاصيله بشكل آمن، للرجوع إليها في حال ثبت أن هناك عملية تزيف، وضمان عدم استسهال الصحفي أو لجوئه إلى الاحتيال في نسج قصص غير حقيقية ونسبها إلى مصادر غير حقيقية تحت اسم مصدر مجهول.

هناك واجبات أخرى تتحملها الوسيلة الإعلامية أمام كوادرها ومصادرهم وهي:

-الالتزام بوعدهم الكاشف عن المصدر.

حكومة، أو أجهزة مخابرات، أو مافيا، أو أشخاصاً نافذين.

يتكرر تجهيل المصدر في البيئات العالية المخاطر، بلدان الحروب أو البلدان التي تحكمها دكتاتوريات متداخلة المصالح، لكن تجهيل المصدر دونه محاذير، منها أن يتم استثماره لتمرير معلومات غير صحيحة، أو مصادر لها مصالح من تسريب معلومات للإضرار بطرف بسبب المنافسة السياسية أو الاقتصادية.

يختلف تجهيل المصادر عن المصادر المجهولة (Anonymous sources)، وأمام ضغط المنافسة في القنوات والوسائل الإخبارية، عمدت كثير من غرف الأخبار إلى سياسة "انشر ثم تأكد" حيال معلومات مهمة تأتيها من مصادر مجهولة، وتسببت هذه السياسة بإضعاف ثقة الجمهور، كما كانت سبباً في مقاضاة وسائل إعلام وصحفيين، وهذا بحث مختلف.

تجنباً لمشكلاته، اعتمدت وكالات عالمية وصحف وتلفزيونات قواعد صارمة في التعامل مع تجهيل المصادر أهمها:

-أن تقدم معلومات بالغة الأهمية، لا آراء وتحليلات وتكهنات.

-عدم القدرة على الحصول على تلك المعلومات من مصدر يقبل التصريح عن هويته، ويتم التأكد عبر المحاولة.

-تشكل المعلومات أهمية حيوية في المادة الصحفية، لا يمكن الاستغناء عنها.

-أن تكون هناك براهين على أن المصدر المراد تجهيله موثوق، وله صلة بما يتحدث عنه ويقدمه من معلومات.

-قياس مدى استفادة المصدر شخصياً من نشر المعلومات، لنفي انتفاعه منها، ومعرفة دوافعه لتقديمها.

-التأكد من مبررات تجهيل اسم المصدر.



علي عيّد

يشكل تجهيل المصادر (Anonymizing the sources) مصدر قلق مهني وأخلاقي في غرف الأخبار، وغالباً ما يحار الصحفيون في التعامل معه، نظراً إلى أن إخفاء المصدر يعني بالضرورة خطراً قادمًا من مكان ما يخص ذلك المصدر، سواء كان

فرنسا المتعددة

متوازيين لا يلتقيان ولا يتناقشان، واحد يقول إن الشرطة مثالية، والآخر يقول إن شبان الضواحي ملائكة، ولا يتم عقد أي تفاهات بين الطرفين.

وهذا ما قد نراه في تصريحات اليمين الذي يعتبر أن الشرطة تحمي الجمهورية ولا يجب إدانة تصرفاتها، بينما يقول اليسار الشعبي، إن صاحب السلطة هو من يتحمل المسؤولية، وهذه انتفاضة للفقراء والمهمشين وليست أعمال شغب كما يقول ميلانثون رئيس حزب "فرنسا الأبية".

أعدت الصحافة الفرنسية التفكيك بهذه الأحداث، واسترجعت أحداث 2005 التي هزت فرنسا، عندما لجأ ثلاثة شبان إلى غرفة تحويل كهربائي هرباً من ملاحقة الشرطة، ومات اثنان منهم بالكهرباء، ووصفهم وزير الداخلية آنذاك، نيكولا ساركوزي، بأنهم مجرد لصوص.

وهذا فجر الضواحي الفرنسية حينها لثلاثة أسابيع قاسية، واستذكرت أحداث "الستر الصفراء" في بداية تسلم ماكرون للحكم، بالإضافة إلى الاضطرابات الأخرى التي تسبب بها وباء "كورونا"، وأحداث الإضرابات التي خاضها عمال السكك الحديدية، وإضرابات الاحتجاج على قانون التقاعد التي لم تنته إلا منذ بضعة أسابيع.

فرنسا التي تتراجع اقتصادياً، يتراجع أيضاً التعليم فيها، وتعاين لغتها ضعف تعليمها للأجانب، على عكس ألمانيا التي تم استيعاب المهاجرين فيها، وتم تعليمهم بشكل منهجي ناجح (من اللاجئين السوريين والعراقيين والأفغان وغيرهم).

فرنسا اليوم أمام منعطف تحتاج فيه إلى مراجعة إرثها الاستعماري الذي لا يزال ينتج بعض النخب السياسية المتكبرة والعنصرية، التي لا تحترم الخصوصية الثقافية ولا تشجع على قواعد التعدد الثقافي متذرة بحماية الجمهورية و قدسية قوانينها، خاصة بعد تراجع اليسار الذي كان يعطي نكهة ثقافية وإنسانية واسعة الطيف في اللغة والثقافة الفرنسية، التي طالما كانت ضد الجمود ومع التجريب والتنوع الذي ملأ الأفاق بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد خروجها من محنة الاحتلال النازي.

الأحداث إلى أعراقهم "الهمجية"! أوقف الضابط الذي أطلق النار على ناهل ذي الأصول الجزائرية، وندد الرئيس إيمانويل ماكرون بمقتل الشاب، وقال إنه غير مبرر أبداً. وأعلن النائب العام في ضاحية نانتي، التي جرت فيها جريمة القتل، استمرار توقيف الضابط والتحقيق معه، وقد أوردت صحيفة "لوموند" الفرنسية تقارير جنائية تدين الضابط ومن معه من الذين تسببوا بمقتل الشاب، وتحدثت عن آثار الفوضى بالضواحي في أنحاء فرنسا، التي حشدت أكثر من 45000 شرطي إضافي واتخذت إجراءات تلامس حالة الطوارئ العامة.

ندد اليمين المتطرف وزعيمته ماري لوبان بافتراض الإبانة للضابط، ودعا أحد أنصار زيمور إلى حملة تبرعات لعائلة القاتل جمعت حتى الآن أكثر من مليون ونصف المليون يورو، بقيادة اقتصادي يميني ذي أصول مصرية. بينما لم تجمع حملة مناصرة أم القاتل ناهل أكثر من بضع مئات من الآلاف، ما يبيّن الاختلاف الكبير في القوى التي تساند الأفكار والمبادئ المعلنة.

الصحافة الأوروبية شنت حملات لوم كثيرة على فرنسا وعلى تقاعسها في حل مشكلات الضواحي رغم أن كل رؤساء الدولة، منذ بومبيدو، أعلنوا عن خططهم لحل موضوع الضواحي ولكن بلا جدوى، حتى إن إيمانويل ماكرون ألغى إحدى أقوى الخطط في مطلع رئاسته الأولى مستكثراً تكاليفها، وقال عنها الخبراء، إنها أهدى أكثر الخطط تكاملاً من حيث تأمين فرص العمل والتعامل مع سكان الضواحي ودمجهم في المجتمع، خاصة أنهم صاروا منذ عقود سكاناً فرنسيين، ولم يعودوا يتقنون لغات بلدانهم الأصلية، وكثير منهم لا يعرفها إلا كسائح عابر إن تمكن من القدرة على زيارتها.

الصحف البريطانية وصفت شعيرات الحرية والمسواة والأخوة بأنها لا تنطبق على سكان الضواحي ولا على أصحاب البشرة الملونة الفقراء، وقال صحفي سويسري، إن الشرطة الفرنسية تعطي الأولوية لحماية الدولة وليس لحماية المواطنين، وقال صحفي آخر، إن في فرنسا خطين

بعد مقتل الشاب ناهل في ضواحي باريس، على يد شرطي مرور بشكل تعسفي وظالم، وانتقل الاحتجاج من الشكل السلمي إلى الشكل الذي تفضله عصابات المخدرات وباعة الحشيش وأصحاب الاتجاهات المتطرفة، الذين أجروا العنف وتدمير المنشآت العامة، بما فيها الحافلات وعربات "الترام"، والبضوك والمباني العامة التي تخدم الناس.

حُرقت حوالي 5000 سيارة ومئات المباني، ومُنِع النقل العام بعد التاسعة مساءً، وبعدها أوقف اعتباراً من الساعة الواحدة ظهراً في بعض المدن، ما أثار شعوراً بالرعب لدى الناس حتى في نفوس المتعاطفين مع الاحتجاجات، الذين لم يهدفوا إلى التخريب والتدمير الذي انغمست فيه مجموعات من المراهقين بتحريض من وسائل التواصل الاجتماعي، وصار تأثير بعضها لا يقل عن تأثير المخدرات والإدمان الكحولي.

أنشئت الضواحي الباريسية بعد الحرب العالمية الثانية، وسكنها المهاجرون الذين استقدموا من المستعمرات الفرنسية في الدول المغاربية وإفريقيا السوداء، وقبلها بُني جامع "باريس الكبير" تكريماً للمقاتلين المسلمين الذي دافعوا عن فرنسا في الحرب.

ولكن هذه الضواحي التي يسكنها أبناء المقاتلين المدافعين عن فرنسا والمهاجرين العمال، تعرضت للعزل وللتجاهل الاجتماعي والثقافي، وتحولت بشكل تدريجي إلى "غيتوهات" خارجة عن السياق الفرنسي في التطور والتنوع الثقافي الذي كانت تفتخر به باريس، وخاصة الاتجاهات اليسارية السائدة منذ تحرير فرنسا من الاحتلال النازي.

وتوافق هذا العزل مع أفكار أنصار الفكر الاستعماري من اليمين المتطرف الذين ينظرون بتكبر زائد إلى العمال والمهاجرين الفقراء المنتميين إلى أعراق غير أوروبية، ما جعل العنصريين يستهدفونهم بسبب لون بشرتهم. وقد تورط نائب جمهوري قبل أيام بتصريحات تصف أبناء الجيل الثالث والرابع من المهاجرين بأنهم فرنسيون على الورق فقط، وهم يرتدون مع هذه



إبراهيم العولوش

يفشل اليمين العنصري في قبول فرنسا المتعددة، وتتعثّر أجيال المهاجرين بالضواحي في القفز على المعوقات التي تدمجهم في الثقافة الفرنسية المتعددة.

الأحداث الجارية في فرنسا منذ 27 من حزيران الماضي، أشعلت حريقاً في المدن والضواحي،

خبراء يشككون برغبة وقدرة النظام على الاستجابة

"المبادرة الأردنية" غير قابلة للتطبيق

عنب بلدي
ملف العدد 594
الأحد 09 تموز 2023

إعداد:
حسام المحمود
جنى العيسى
يامن مغربي
حسن إبراهيم



نشرت مجلة "المجلة"، في 25 من حزيران الماضي، نصاً مفصلاً لـ"المبادرة الأردنية" التي تقدمها عمان للحل السياسي في سوريا، بما فيها من مطالب ومقترحات وتفاصيل تطالب النظام بكثير من الإجراءات على الأرض من جهة، وما يصبو النظام لتحقيقه عبر بوابة هذه "المبادرة" من جهة أخرى. النشاط الأردني في الملف السوري الذي برز مع الحديث عن "مبادرة" في 2021 حملت اسم "لاورقة"، عاد بقوة خلال العام الحالي، بالترافق مع لقاءات سياسية بالجملة بعد زلزال 6 من شباط الماضي، وما تبعه من "اتفاق" عربي على ضرورة عدم بقاء الوضع في سوريا على ما هو عليه، إلى جانب تراجع المسارات السياسية السابقة، من "جنيف" وصولاً إلى "أستانة".

وبعد مقدمة تمهيدية تشرح واقع الحال في سوريا، على مستوى الاحتياجات الإنسانية، والحالة العسكرية والسياسية، جاءت "المبادرة" مقسمة وفق ثلاثة مسارات زمنية (على المدى القريب والمتوسط والبعيد)، دون تحديد زمن كل منها، مع كثير من البنود المقترحة تحقيقها في كل مرحلة.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف، بالاستعانة بمجموعة من المتخصصين المتابعين للملف، أبرز الخطوط العريضة لـ"المبادرة" ومدى قابلية تطبيقها، والعراقيل التي تواجهها، بالإضافة إلى النقاط غير الواضحة منها.

ما "المبادرة"؟

بعد مشاورات ونقاشات مع دول عربية وغربية، تأتي "المبادرة" حاملة تعديلات عن "اللاورقة"، وجرى فيها استعمال مصطلح "الحكومة السورية"، بعد استعمال "النظام السوري" في "اللاورقة"، والمطلوب حاليًا التوصل إلى حل سياسي مبني على قرار مجلس الأمن "2254"، مع اتفاق الأطراف الخارجية المعنية على أنه لا حل عسكري لإنهاء "الأزمة" في سوريا، وأن تغيير النظام ليس "هدفًا فعالاً"، والقرار "2254" أفضل السبل للمضي قدمًا، والوضع الراهن يزيد معاناة السوريين ويقوي الخصوم، وتراجع أو تأخير التدخل يقود إلى نتائج ربما يتعذر تغييرها.

تسير "المبادرة" المدعومة من العرب وفق نهج "العرض والطلب"، وتنطلق من الحالة الإنسانية، وتطالب بأن تمنح دمشق الهيئات والمنظمات الأممية حق الوصول إلى المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، وتسهيل وصول المساعدات بشتى السبل (عبر الحدود وعبر الخطوط)، والتوصل إلى آلية تتيح التأكد من أن مساعدات المانحين تصل إلى مستهدفها النهائيين.

في الوقت نفسه، تعرض على النظام الاستثمار في مشاريع التعافي المبكر، ضمن قطاعات المياه والصحة والتعليم والسكن والصرف الصحي، بمختلف مناطق سوريا.

وتناولت "المبادرة" آلية معالجة ملف المعتقلين على المدى القريب، من خلال تقديم النظام معلومات تفصيلية لمكاتب الأمم المتحدة عن المستفيدين من العفو الرئاسي الذي أصدره النظام (نيسان 2022)، إلى جانب الإفراج عن المعتقلين بشكل تعسفي، والاتفاق على إطلاق سراح المعتقلين بشكل تدريجي، والتعاون مع "الصليب الأحمر" لتحديد أماكن ومصائر المفقودين والمخطوفين، مع وجوب حث كل الأطراف السورية وتركيا (قريبة من المعارضة وتفاوض النظام لتطبيع العلاقات السياسية معه) على التعاون للإفراج عن معتقلين منهم عسكريون وأمنيون عاملون في "الجيش السوري" و"الحكومة السورية".

وتركز "المبادرة" في مرحلتها الأولى (المدى القريب) على ملف عودة اللاجئين، الذي يشكل هاجسًا لدول الجوار المضيقة لهم (الأردن وتركيا ولبنان)، إذ تطالب بتسهيل رسمي من النظام لعودتهم إلى أراضيهم وممتلكاتهم، مقابل الاستثمار في مناطق يتوقع أن يعود إليها اللاجئون، وفق "مشروع تجريبي" يبدأ من الجنوب السوري.

وتطالب في مرحلتها الثانية بإخراج القوات الإيرانية من سوريا، وتخفيض الحضور العسكري الإيراني فيها سلاحًا وجغرافيًا، واستعادة ممتلكات استحوذت عليها إيران في سوريا، وانسحاب الميليشيات الشيعية و"حزب الله"



"هل نظام بشار الأسد قادر على إخراج القوات الروسية والإيرانية والجيش الموجودة على الأرض، وهل يضمن خروج الروس والأمريكيين (...). وهل يصدق عاقل بأن إيران يمكن أن تقبل بهذه المبادرة (...). الموضوع بشكله رومانسي، والخطة جيدة لو كانت قابلة للتنفيذ".

عبد الله غانم القحطاني - باحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية ولواء سعودي متقاعد

عبد الله غانم القحطاني - باحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية ولواء سعودي متقاعد

في هذا الوقت

نُشرت تفاصيل "المبادرة" قبل نحو أسبوع من زيارة وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، إلى دمشق، ولقائه نظيره، فيصل المقداد، ورئيس النظام، بشار الأسد، في 3 من تموز الحالي.

زيارة الصفدي الثانية بعد الزلزال (الأولى في 15 من شباط)، جاءت للباحث مع الأسد والمقداد حول الجهود المبذولة لحل "الأزمة السورية"، وعدد من القضايا الثنائية.

وخلال لقائه بالوزير الأردني، ربط الأسد

عودة اللاجئين بالظروف المتردية في مناطق سيطرته، مشددًا على أن العودة الآمنة للاجئين أولوية، مع ضرورة تأمين البنية الأساسية لهذه العودة ومتطلبات إعادة الإعمار والتأهيل بجميع أشكالها، ودعمها بمشاريع التعافي المبكر التي تمكن العائدين من استعادة دورة حياتهم الطبيعية.

الباحث في معهد "الشرق الأوسط"، تشارلز ليستر، اعتبر أن الزيارة الأردنية "محرجة" للنظام، فبعد عودة النظام السوري إلى الجامعة العربية، استمرت عمليات القتل والاعتقال التعسفي والخطف، في تصاعد لأعمال العنف في الوقت الذي يتوقع به عودة اللاجئين. كما أن قيمة العملة السورية واصلت تراجعها بعد العودة إلى الجامعة العربية، بالإضافة إلى سلب عقارات وممتلكات مواطنين سوريين، وتصعيد الاستهدافات العسكرية لشمال غربي سوريا، ومقتل وإصابة العشرات باستهداف سوق خضراوات في إدلب.

وقال ليستر عبر "تويت"، إن هذا يعني أن "خطة الأردن لإعادة المشروطة لإشراك النظام (في إشارة إلى العملية السياسية) لم تعد واعدة".

وفي 19 من أيار الماضي، شارك بشار الأسد بالقامة العربية التي انعقدت في مدينة جدة السعودية، بعد إلغاء تجميد عضويته في الجامعة، وتبادل زيارات وزيره الخارجي، أيمن الصفدي (دمشق) والرياض، والقناعة السعودية التي تشجع على الحوار كبوابة للحل، وفق تصريحات سابقة في هذا السياق لوزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان. وكانت عمان استضافت، مطلع الشهر نفسه، لقاء على مستوى وزراء الخارجية لكل من السعودية والعراق والأردن ومصر والنظام السوري، حمل اسم

"اجتماع عمان التشاوري"، وأنتج بيانًا يتقاطع إلى حد بعيد مع بنود "المبادرة الأردنية" التي جرى الكشف عنها.

المشكلة في التنفيذ

الباحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية اللواء السعودي المتقاعد عبد الله غانم القحطاني، أوضح لعنب بلدي أن الخطة أو "المبادرة" جيدة في المظهر، لكن المشكلة في التنفيذ، ففيها حشو وتفرعات كثيرة وبنود غير منطقية أو غير قابلة للتنفيذ، مشيرًا إلى مطالبة النظام السوري بإخراج القوات الإيرانية من سوريا، مقابل إعادة الإعمار ورفع العقوبات.

يتساءل اللواء القحطاني، هل نظام بشار الأسد قادر على إخراج القوات الروسية والإيرانية والجيش الموجودة على الأرض، وهل يضمن خروج الروس والأمريكيين، ومن سيتولى مخيم "الهلول" ويعيد من فيه إلى دولهم، وهل يصدق عاقل بأن إيران يمكن أن تقبل بهذه "المبادرة"، ومن أقوى على الأرض، النظام أم الميليشيات الإيرانية أم الروس أم الأمريكيين أم المعارضة المسلحة و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، ويضيف، "الموضوع بشكله رومانسي، والخطة جيدة لو كانت قابلة للتنفيذ".

الباحث لفت إلى عدم قدرة النظام على الإيفاء بهذه "المبادرة" وإخراج إيران، مشيرًا إلى التجربة العراقية، وبقاء الميليشيات الإيرانية في العراق رغم النفوذ الأمريكي هناك، ما يجعل المسألة معقدة أكثر في سوريا، في ظل وجود "الحرس الثوري" والألوية والمجموعات التابعة لإيران.

"لا أعتقد أن إيران ستخرج من سوريا تحت أي ظرف، والنظام لا يمتلك أدوات لإخراج القوات العسكرية غير السورية

من سوريا، ولا أحد يمكنه إجبار القوات الأمريكية والروسية على الخروج من سوريا، فمصالح هذين الطرفين خارج سوريا تتحكم بكل شيء"، قال القحطاني.

كما لفت الباحث إلى مسألة التشاور الأردني مع الولايات المتحدة وروسيا حول الخطة، مبينًا أن الموافقة الأمريكية والروسية على "المبادرة"، تتطلب (إن كان ذلك صحيحًا) صدور قرار من مجلس الأمن لإقرارها أو إقرار تعديلاتها، بما يلزم الأطراف الأخرى بتنفيذها.

الباحث في العلاقات الدولية بلال السلايمة، أوضح لعنب بلدي أن "المبادرة" محاولة أردنية لأخذ زمام المبادرة بتقديم رؤية تستجيب بالدرجة الأولى لاحتياجات الأردن، ويتضح ذلك من خلال المطالب أو الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، إذ تأتي استجابة للمحاذير والمخاوف لدى دول الجوار وفي مقدمتها الأردن، سواء فيما يتعلق بالمخدرات أو عودة اللاجئين، وحتى خروج الميليشيات الإيرانية من سوريا.

وتأتي "المبادرة" بالتوازي مع حالة التعثر التي وصلت إليها العملية السياسية، فمسار "جنييف" معطل، و"أستانة" وصل إلى حده فيما يمكن أن يقدمه على الأرض، ما أفسح المجال أمام "المبادرة" لتأخذ زخمها بالتزامن مع حالة تصفير المشكلات على المستوى الإقليمي، ما دفع بـ"المبادرة" إلى الأمام، وما دفع بهذا الاتجاه أيضًا وفق السلايمة، مبدئًا "خطوة مقابل خطوة" الذي طرحه المبعوث الأممي، غير بيدرسون، كجزء من إجراءات "بناء الثقة"، وكمسار تفاوضي، الأمر الذي ساعد على تبني بعض الدول مفهومها الخاص حول هذا البعد، والانخراط بمسارات ثنائية مع النظام بعيدًا عن العملية السياسية الشاملة.

"من المستبعد أن تحقق المبادرة اختراقًا في العملية السياسية، لأنها تهدف إلى خطوات بسيطة تتعلق بتحسين سلوك النظام في بعض الملفات، ولا توجد رؤية حول الحل الجذري في سوريا، كم أن النظام غير معني بتقديم أي خطوة من طرفه، وعلى رأسها ملف اللاجئين، فهو غير معني بعودتهم من دول الجوار، إضافة إلى عدم قدرته على الاستجابة لبعض المطالب، ومنها الوجود الإيراني"، أضاف الباحث.

ويمكن القول إن "المبادرة" تحصر كل العملية السياسية في فكرة خطوات "بناء الثقة" من طرف النظام، والدول الأخرى، وهو أمر لم يتبعه النظام حتى حين كان يواجه خطرًا عسكريًا وتهديدًا سياسيًا، وبعد عودته الجزئية إلى المشهد السياسي، وتحقيق بعض الاستقرار الأمني في مناطق سيطرته على الأقل، فلا دافع لديه (النظام السوري) للانخراط في خطوات تبادل "بناء الثقة"، وفق الباحث بلال السلايمة.



وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي مع المبعوث الأممي إلى سوريا في عمان - 21 من آذار 2023 (وزارة الخارجية الأردنية)

كيف يتعامل النظام مع ملف عودتهم؟

يرى مدير مركز "الشرق الأوسط للدراسات"، صفوان الموقت، أن الملف يشكل بنظر النظام أقوى ملفات التفاوض مع الدول الإقليمية والاتحاد الأوروبي، كما اعتبر الباحث في الاقتصاد السياسي جوزيف ضاهر، أن النظام لا يملك إمكانيات اقتصادية أو مادية على صعيد البنية التحتية لاستقبال ملايين اللاجئين.

وأشار أنور مجني، في حديثه لعنب بلدي، إلى أن النظام يتعامل مع الملف باعتباره ملفاً سياسياً لا إنسانياً، وينشد مكاسب سياسية واقتصادية لقاء عودتهم.

الواقع العسكري حجر عثرة

الخطوة التي اعتبرتها "المبادرة" الأكثر تعقيداً، تتلخص بمسألة إنهاء الوجود العسكري لإيران، بما في ذلك الميليشيات الشيعية القريبة منها كـ"حزب الله"، وإعلان انتهاء العمليات العسكرية المتعلقة بـ"النزاع" في سوريا، وهو طرح متزامن مع زيادة تعقيد المشهد العسكري، وتنامي نفوذ قوى عسكرية وسطوتها وانتشارها الميداني في سوريا. ووفق تحليل بحثي أجراه مركز "جسور للدراسات" بالتعاون مع مؤسسة "إنفورماجين لتحليل البيانات"، بلغ عدد المواقع العسكرية للقوى الخارجية في سوريا 830 موقعاً حتى تموز 2023، تتوزع تحت هيمنة الدول والجهات المؤثرة على الأرض (التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، وروسيا وتركيا وإيران).

العقيد الطيار السابق في قوات النظام مصطفى بكور، شكك بقدرة النظام على دفع إيران للانسحاب من سوريا، باعتباره مدعوماً أصلاً على الأرض من إيران، وفي الجو من روسيا.

وقال بكور لعنب بلدي، إن النظام يدرك أن أي انسحاب لإيران من سوريا يعني إضعافه، وهو ليس بصدد استبدال العرب بإيران.

وخلال استقباله الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، في دمشق، مطلع أيار الماضي، وصف رئيس النظام السوري العلاقة مع إيران بأنها "غنية عن التعريف، غنية بالمضمون، غنية بالتجارب، وغنية بالرؤية التي كونتها".

وأشار في مقابلة مع قناة "روسيا اليوم"، منتصف آذار الماضي، إلى أن الساحة السورية لم تعد مكان صراع إيراني-سعودي، كما كانت في بعض المراحل ومن قبل بعض الجهات.

"الحديث عن علاقة سورية-إيرانية يجب أن تنقطع لم يعد مُثاراً مع سوريا منذ سنوات طويلة، أعتقد أن هناك تفهماً لطبيعة هذه العلاقة"، أضاف الأسد.

في السياق نفسه، شدد العقيد السابق في قوات النظام على أنه عند الحديث عن إيران، فهذا يعني أيضاً الميليشيات الطائفية الإيرانية و"حزب الله" اللبناني، وكل القوى التي تعمل بدعم وتوجيه من إيران.

فهو ليس معزولاً عن الملفات الأخرى التي أشارت إليها قرارات القمة العربية (19 من أيار الماضي) بخصوص عودة اللاجئين والتسوية السياسية، وفق عمر الرداد الذي لفت إلى صعوبة نجاح مسار دون آخر ضمن "المبادرة".

بحسب تحقيق مشترك لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، وشبكة الصحافة الاستقصائية (OCRP)، صدر في 27 من حزيران الماضي، فإن هناك صلات مباشرة بين تجارة "الكبتاجون" وضابط رفيع بـ"الفرقة الرابعة" هو اللواء غسان بلال، الرجل الثاني بعد ماهر الأسد في "الفرقة".

كما يظهر التحقيق ضلوع "حزب الله" بملف الصناعة والتعريب.

في السياق نفسه، نقلت "BBC" عن المبعوث الأمريكي السابق إلى سوريا، جويل ريبورن، أن "حجم الإيرادات يفوق كثيراً ميزانية الدولة السورية، وإذا توقفت عائدات (الكبتاجون) أو تعطلت، لا أعتقد أن نظام الأسد يمكن أن ينجو".

لا تنازلات أمام اللاجئين

إلى جانب حضوره التفصيلي في "المبادرة"، والحديث عن "مشروع تجريبي" لإعادة نحو ألف لاجئ سوري، فمنذ مشاركة النظام السوري في الاجتماعات التحضيرية للقمة العربية، ركزت تصريحات مسؤوليه على التعافي المبكر، والاستثمار في سوريا للمساعدة بعودة اللاجئين.

ملف اللاجئين الذي يحتل صدارة حديث المسؤولين العرب ومباحثاتهم مع النظام، ربطته "المبادرة" بـ"خطوات بناء الثقة" التي أشارت إلى أن هدفها تحقيق تبدل تدريجي في سلوك النظام مقابل حوافز تحدد لمصلحة الشعب السوري، وتمكين بيئة مؤاتية لعودة اللاجئين.

وخلال لقائه وزير الخارجية الأردني، ربط الأسد مسألة عودة اللاجئين بالظروف المتردية في مناطق سيطرته، مشدداً على أن العودة الآمنة للاجئين أولوية، مع ضرورة تأمين البنية الأساسية لهذه العودة ومتطلبات الإعمار والتأهيل بجميع أشكالها، ودعمها بمشاريع التعافي المبكر التي تمكن العائدين من استعادة دورة حياتهم الطبيعية.

يرى رئيس منظمة "السلام والعدالة والتوثيق"، أنور مجني، أن موضوع العودة يجب بحثه باتجاهين، رغبة النظام ورغبة المهجرين، فالنظام لا يريد عودة مجانية دون مقابل، وقبوله بدلاً تقديم تنازلات في هذا الملف لا يعني قبوله للمهجريين، مستبعداً تقديم تنازلات تتعلق بتغيير آلية تعامله مع السوريين وإيقاف الانتهاكات.

كما أن الدول العربية لا ترغب بتكريس تغيير ديموغرافي، وتسمى لإبعاد الوجود الإيراني، إلى جانب السعي لتخفيف الحضور السوري على أراضيها، وفي الوقت نفسه، التوصل إلى حل سياسي يبدد المخاوف والمخاطر الأمنية الحدودية، ويعالج ملف المخدرات.



وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي يلتقي الأسد في دمشق للمرة الثانية منذ شباط الماضي - 3 من تموز 2023 لرئاسة الجمهورية / تلفزيون

اللاجئون والمخدرات.. ملفات شائكة

ويشرف سامر الأسد، وفق بيان لمكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع للخرانة الأمريكية، على منشآت إنتاج "الكبتاجون" الرئيسية في محافظة اللاذقية، بالتنسيق مع "الفرقة الرابعة" وبعض أعضاء "حزب الله".

الخبر الأردني بالأمن الاستراتيجي عمر الرداد، يرى أن ملف "الكبتاجون" يرتبط بسطوة الميليشيات المتعددة وأدوارها، وبكونه مصدر دخل للنظام، مشككاً في الوقت نفسه بقدرة النظام على تقديم تنازلات في هذا الإطار تتعدى ما هو شكلي.

الرداد أوضح لعنب بلدي أن جدية النظام تتراوح بين إرسال الرسائل إلى الدول المعنية بالملف وبين المساومة، لا سيما أن قرار إنهاء تصنيع وتهريب المخدرات بيد ميليشيات وشخصيات داخل النظام تختلف عن تلك التي تبحث الملف مع الأردن والسعودية.

جاء ملف المخدرات في "المبادرة" إلى جانب الشقين الأمني والعسكري، اللذين يشكّلان ثاني مراحل المبادرة، في إشارة إلى "خطوات لمعالجة الوجود الإيراني في سوريا"، ما يعني ارتباط ملف المخدرات بإيران، كما أشارت "المبادرة" إلى ارتباطه بملفات وقضايا أخرى،

وفي مؤشر آخر على جدية وخطورة الملف، فإن الملك الأردني طلب، مطلع آذار الماضي، من وزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن، المساعدة في حوض "حرب المخدرات" المتنامية على طول الحدود البرية الأردنية-السورية.

كما حثّ الملك الأردني الميليشيات المدعومة من إيران المسؤولية عن تهريب المخدرات على الحدود، وناقش مع الوزير الأمريكي تصاعد ترسيخ الميليشيات المدعومة من إيران جنوبي سوريا، التي قال مسؤولون إنها كثفت عمليات تهريب المخدرات عبر حدودها، للوصول إلى أسواق الخليج العربي.

باب "زرق" للنظام

وفق كثير من التقارير والتصريحات الأمريكية، بالإضافة إلى العقوبات الأمريكية-البريطانية، الصادرة في 28 من آذار الماضي، فإن الملف المخدرات صلات بعائلة الأسد، و"الفرقة الرابعة" من "الجيش السوري" التي يقودها ماهر الأسد، شقيق رئيس النظام.

وشملت العقوبات أشخاصاً وكيانات مسؤولة عن إنتاج وتصدير "الكبتاجون" في سوريا، وأدرج على لوائحها سامر كمال الأسد ووسيم بديع الأسد، ابنا عم بشار الأسد.

سجل ملف المخدرات حضوراً في "المبادرة الأردنية"، باعتباره إحدى القضايا التي تشغل اهتمام الأردن ودول الخليج العربي أيضاً، لكن دون تركيز على هذا الملف أو منحة مساحة واسعة في "المبادرة"، رغم الربط بين عدم الاستقرار وتصاعد تهريب المخدرات عبر الحدود مع سوريا.

اجتماع عمان التشاوري، واللقاء الوزاري العربي بجدة في 14 من نيسان الماضي، والبيان الختامي للقاءين، وتصريحات متواصلة لمسؤولي دول الجوار حول تهريب المخدرات من سوريا، وصولاً إلى الحديث عن عرض قدمه وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، للأسد، في 18 من الشهر نفسه، خلال زيارته إلى دمشق، وفحواه تعويض النظام السوري

خسارة تجارة "الكبتاجون" في حال توقفها، كل ذلك ومحاولات التهريب لم توقف.

وبالتزامن مع الإعلانات المتكررة وشبه اليومية للأردن والسعودية حول توقيف شحنات مخدرات تضم كميات متفاوتة من أقرص "الكبتاجون" المخدرة، شهدت مدينة درعا، جنوبي سوريا، قصفاً جويًا في أيار الماضي، استهدف مرعي الرمثان، أحد أشهر تجار المخدرات المرتبطين بالنظام السوري.

وجاءت الضربة الجوية قبل يوم واحد من مشاركة النظام في مؤتمر بغداد الدولي لمكافحة المخدرات في 9 من أيار الماضي.

كما سبقها، في 4 من الشهر نفسه، تلويح أردني بعملية عسكرية في سوريا للقضاء على تهريب المخدرات، وفق تصريحات لوزير الخارجية، أيمن الصفدي، خلال مقابلة مع شبكة "CNN" الأمريكية.

وكانت السلطات الأردنية أحبطت، في 1 من أيار الماضي، محاولة تهريب 133 ألف قرص "كبتاجون" مخدر من الأراضي السورية، بالتزامن مع وصول وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، إلى عمان، للمشاركة في اجتماعها التشاوري.

وفي 13 من نيسان، قبل يوم واحد من اجتماع جدة الوزاري لبحث التقارب مع النظام السوري حينها، أعلنت السلطات السعودية ضبط شحنة من الحبوب المخدرة، وعددها أكثر من 3.6 مليون حبة من مادة "الإمفيتامين"، مخبأة في شحنة بطاطا، وقبض على مستقبليها في الرياض، وهم ثلاثة مقيمين ووافدان بتأشيرة زيارة، وفق ما نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس).



جندبي من قوات النظام السوري وشحنة من الكبتاجون ضمن تحركات يظهرها النظام لمكافحة المخدرات 2021 (AP)

الغرب دضور فعلي.. علناً: لا تبني

رسائل

متعارضة

جاءت "المبادرة" محملة بكثير من التفاصيل والمحاوِر المرتبطة بالملف السوري مع وجود بعض النقاط التي لم تبد متسجمة مع بعضها، إذ لا ترى في تغيير النظام "هدفاً فعّالاً"، لكنها تشير ضمن مرحلتها الثالثة إلى ضرورة الموافقة على إجراء انتخابات تحت إشراف أممي، وتتحدث في الوقت نفسه عن أهمية الاتفاق على صيغة أصيلة لحكم أكثر شمولاً.

وجاء ذكر المعارضة باسمها الصريح لمرتين فقط في "المبادرة" التي تتحدث عن الحل، مستعيضة عنها بذكر "الأطراف السورية"، لكن الإشارة الأولى إليها كانت تدل على المعارضة الخارجية، عبر دعوة جميع الدول لاستعمال نفوذها لدى "الحكومة السورية" والمعارضة السورية، للتقدم في عملية السلم وخطوات بناء الثقة، لكن المرحلة الثالثة من "المبادرة" حصرت مسألة الانخراط بالمصالحة بين النظام و"المعارضة السابقة" التي دلت عليها بـ"المعارضة داخل سوريا"، دون أن تأتي على ذكر هيئات وأجسام المعارضة السورية التي يلتقيها النظام نفسه ضمن مسار عمل اللجنة الدستورية المتوقف منذ حزيران 2022.

كما يغيب عن "المبادرة" أي جدول زمني واضح للتنفيذ، ويوضح موعد بدء التطبيق، والوقت المحدد لكل مرحلة، والمهلة الأخيرة لإنهاء تنفيذها، مع الاكتفاء بـ"مدى قريب ومتوسط وبعيد"، وهو ما اعتبره الباحث عبد الله غانم القحطاني مؤشراً على عدم التوصل إلى تطبيق ملموس وواقعي لهذه الرؤية.



الرئيس الأمريكي جو بايدن مع الملك الأردني عبد الله الثاني، في المكتب البيضاوي للبيت الأبيض في واشنطن - 19 من تموز 2021 (AP)

وللحصول على معلومات أكثر في هذا السياق، تواصلت عنب بلدي مع مكتب رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي إلى سوريا، دان ستوينيسكو، عبر مراسلة إلكترونية، دون أن تلقى رداً حتى إعداد هذا الملف.

الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، قال خلال لقائه أمين عام جامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، في 18 من حزيران الماضي، إن الاتحاد الأوروبي يقف حازماً بموقفه من سوريا، كما أظهر في مؤتمر "بروكسل".

ومن مقر الجامعة في القاهرة، تطرق بوريل إلى إلغاء تجميد عضوية النظام في جامعة الدول العربية، مشدداً على أن موقف الاتحاد الأوروبي بشأن سوريا لن يتغير حتى تحقيق التقدم المطلوب في تنفيذ قرار مجلس الأمن "2254".

في تصريحات منفصلة، أشارت وزيرة الخارجية الفرنسية، كاثرين كولونا، في أثناء زيارة أجرتها إلى قطر، في حزيران الماضي، إلى ضرورة تنفيذ النظام السوري جميع التزاماته كشرط للقبول بحضوره دولياً وإقليمياً.

من جهتها، حذرت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، حين زارت السعودية، في أيار الماضي، مما وصفته بـ"التطبيق غير المشروط" للعلاقات مع الأسد.

وقالت عقب لقائها نظيرها السعودي، فيصل بن فرحان، إن "كل خطوة باتجاه الأسد يجب أن تعتمد على تنازلات ملموسة".

المسؤول في الوزارة، إن أمريكا متسقة في رسالتها إلى جميع الأطراف مع أن الحل السياسي بقيادة سورية والذي يمثل إرادة جميع السوريين على النحو المبين في القرار "2254" يبقى الحل الوحيد القابل للتطبيق، إذ تواصلت مع جميع الأطراف على المشاركة الكاملة في هذه العملية، ودعم جهود المبعوث الأممي لتسهيل التوصل إلى حل سياسي.

وأكد المسؤول أن بلاده تظل منخرطة مع الأمم المتحدة وحلفائها وشركائها الدوليين لتشجيع كل الجهود الممكنة لدفع المسار السياسي.

الاتحاد الأوروبي حاضر أيضاً

مطلع نيسان الماضي، التقى وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، مع الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسية الأمنية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، لبحث عدد من القضايا، منها "المبادرة الأردنية"، في زيارة التقى بها عدد من المسؤولين الأوروبيين.

وشهدت العاصمة الأردنية عمان منذ مطلع العام الحالي عدة اجتماعات محورها الملف السوري، أحدها جرى في آذار الماضي، بمشاركة ممثلين عن الاتحاد الأوروبي والجامعة العربية و11 دولة فاعلة، وتضمنت مباحثات حول الوضع في سوريا بحضور المبعوث الأممي، غير بيدرسون.

لم يصدر عن الاتحاد الأوروبي تعليق رسمي حول موقفه من "المبادرة"،

عقب اجتماع وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، مع وزراء خارجية مجلس التعاون، الموقف الذي قد يظهر دعماً مشروطاً لهذه "المبادرة"، ويتعامل معها كواحدة من سياسات الاحتواء تجاه النظام الهادفة إلى تعديل سلوكه. ورغم ما يجري الحديث عنه إعلامياً حول موافقة ضمينة لأمريكا على التحركات العربية مؤخراً، لم تعبر التصريحات العلنية لمسؤوليها عن أي تغيير في المضمون المتمثل بمواصلة دعم الجهود الرامية لحل سياسي وفق "2254".

طرحت عنب بلدي على الخارجية الأمريكية، عبر موقعها الرسمي، أسئلة واستفسارات حول الموقف الأمريكي من "المبادرة" وتعليقها عليها، أو انخراطها فيها، وما إذا كانت لدى البيت الأبيض تحفظات على أي من بنود "المبادرة"، لكن الرد الرسمي الأمريكي لم يقدم إجابات مباشرة على الأسئلة.

وجاء في الرد المقدم على لسان مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية (لم يذكر اسمه)، أن الولايات المتحدة تدعم العملية السورية التي تيسرها الأمم المتحدة، والتي جرى وضعها ضمن معايير قرار مجلس الأمن "2254"، كما تواصل إعادة التأكيد للمجتمع الدولي على إيمانها بأن الاستقرار الأكبر في سوريا والمنطقة، لا يمكن تحقيقه إلا من خلال عملية سياسية تمثل إرادة جميع السوريين.

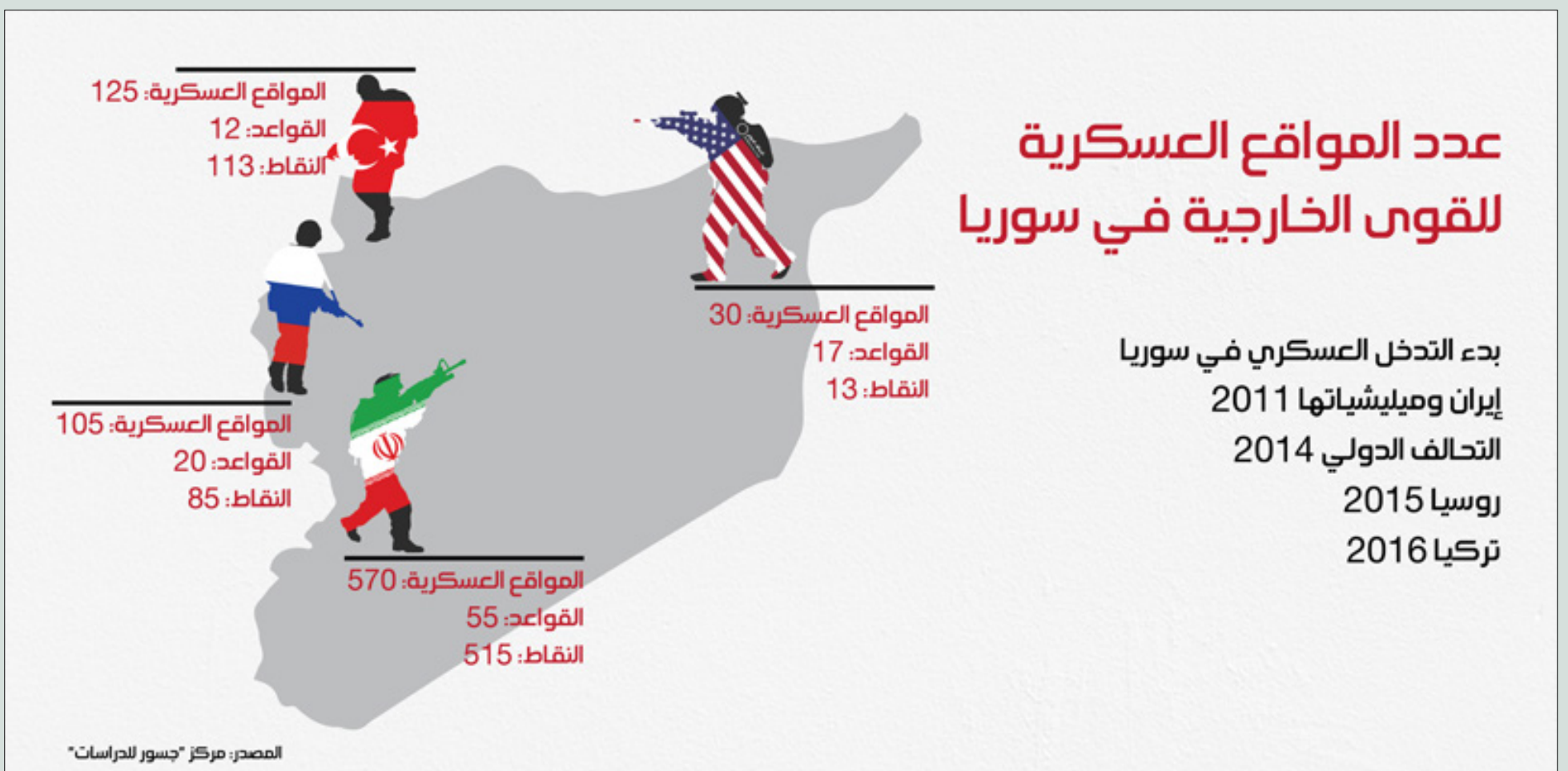
وحول مدى انخراط واشنطن في المشاورات التي سبقت "المبادرة"، قال

تعود "المبادرة الأردنية" إلى عام 2021، عندما أعدت عمان ورقة رسمية، تضمنت تصورهما للحل في سوريا، جرت مشاركتها ومناقشتها من قبل الملك الأردني في اجتماعات منفصلة مع الرئيسين الأمريكي والروسي. وجاء في نص "المبادرة"، أن الورقة جرى تعديلها بعد مشاورات مع دول عربية وغربية (دون أن يتم نكرها تفصيلاً)، وصولاً إلى نسختها الأخيرة، التي تضمنت بدقة الخطوات المطلوبة من دمشق والعواصم الأخرى. وتضمن نص "المبادرة" حرفياً موافقة الأطراف الخارجية المعنية (دون تحديدها أيضاً) على النقاط الخمس الأساسية ضمن "المبادرة".

واشنطن.. موافقة ضمينة

في 7 من حزيران الماضي، تضمن البيان الصادر عن الاجتماع الوزاري المشترك بين وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الأمريكية، تجديد الالتزام بالتوصل إلى حل سياسي في سوريا، يتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي "2254"، وعلى النحو المتفق عليه خلال "اجتماع عمان التشاوري" في 1 من أيار الماضي، وهو الاجتماع الذي تم الاتفاق من خلاله على إطلاق دور عربي لحل "الأزمة السورية" على أساس "المبادرة الأردنية".

بحسب تقرير صادر عن مركز "جسور للدراسات"، تبدو الولايات المتحدة الأمريكية أكثر استعداداً للتعبير عن موقف واضح تجاه "المبادرة الأردنية"،



"الأمبيرات" تصل إلى دمشق.. الدكومة ترفع يدها عن ملف الكهرباء



عَداد لإحصاء مولدات أشراك الكهرباء (أمبيرات) في حي القلعة (بنايات الساجع من نيسان) في مدينة اللاذقية - آب 2022 (عنب بلدي)

عنب بلدي - جنى العيسى

التوليد التقليدية المستقلة من دون الالتزام بشراء الكهرباء. وزير الكهرباء، غسان الزامل، قال حينها، إن تعديل القانون لا يمثل تشريعاً لـ"الأمبيرات"، لكون القانون أعطى للمستثمرين إمكانية بيع الكهرباء على التوتر المتوسط لدعم الصناعيين بينما تباع كهرباء "الأمبيرات" على التوتر المنخفض.

بينما ورد في الفقرة الأخيرة من التعديلات أن للمستثمر الحق بعد حصوله على الترخيص ببيع المشتركين على التوتر المنخفض باستخدام شبكات خاصة. باحثون سوريون توقعوا في حديث سابق لعنب بلدي أن يكون القانون مدخلاً لـ"شرعة الأمبيرات"، لأن النظام يسعى لتأمين الكهرباء بأي طريقة، سواء بمولدات كبيرة أو عمليات توليد طاقة نظيفة أو محطات كبرى.

أقر أيضاً الأسد وقانون الكهرباء.. "شرعة الأمبيرات" أم فتح الباب للحلفاء الباحث إياد الجعفري، لفت بمقاله في هذا السياق إلى أن الفقرة الأخيرة من القانون قرئت بصورة خاطئة من قبل بعض المحللين، إذ تخص محطات توليد الكهرباء اعتماداً على مصادر الطاقات المتجددة، وليس تلك المنتجة من مشاريع التوليد التقليدية، معتبراً أنه وفق القانون، لم يشرعن النظام "الأمبيرات"، ما يجعل نشاطها مؤقتاً بالفعل.

وحول معنى ذلك، يرى الجعفري أن الأمر يرتبط بالمستفيدين من هذا القطاع، وهم بصورة رئيسة مرتبطون بـ"الفرقة الرابعة"، وشبكة اقتصادها، التي يتربع على رأسها ماهر الأسد.

مجدية، رغم تكرارها الوعود من وقت لآخر بانفراجات في هذا القطاع، الأمر الذي لم يحدث حتى الآن.

الباحثة الزرعى قالت، إن الدولة في سوريا منهارة بشكل كامل، وفي الوقت نفسه يهتم النظام بالإبقاء على "هيكل بوليسي قمعي" دون أي اهتمام بمعيشة المواطن، الذي تم التخلي عنه بشكل كامل لمصلحة شبكات الأعمال المشبوهة والمرتبطة بالعائلة الحاكمة، وفق رأيها.

وفي أحدث تصريحاتها حول انتشار "الأمبيرات"، قالت وزارة الكهرباء، إن وجودها "مؤقت" وسينتهي حالما تتوفر الظروف الملائمة لتحسن التغطية الكهربائية الحكومية.

الباحث السوري إياد الجعفري، قال في مقال رأي نُشر له عبر موقع "المدن" اللبناني، إن تفسير تراجع الحكومة عن منع تمدد كهرباء "الأمبيرات" هو عدم توقع النظام أي انفراج قريب يشي باستثمارات خليجية مقلبة في ملف سد العجز الكهربائي، قد تنهض ببنية البلاد التحتية المدمرة، كما كان يروّج منظروه قبل أسابيع فقط، لذا سلم العاصمة لـ"أمراء الأمبيرات"، لكنه لم يشرعها من جانب الحكومة، وأبقى شرعيتها مؤقتة من جانب المحافظة.

شرعة قانونية أم مؤقتة

في 29 من تشرين الأول 2022، أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، القانون رقم "41" المتضمن تعديل بعض أحكام قانون الكهرباء، وتضمن حينها إمكانية إعطاء وزارة الكهرباء التراخيص للمستثمرين الراغبين بتنفيذ مشاريع

بدوره، نقل موقع "صوت العاصمة" المحلي عن مصادر خاصة (لم يسمّها)، أن وراء ظاهرة "الأمبيرات" في دمشق ضباطاً من "الفرقة الرابعة" وتجاراً مدعومين من قبلها.

الباحثة السورية نسرين الزرعى، المهتمة بالديناميات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للصراع في سوريا، قالت لعنب بلدي، إن النظام السوري يتجه نحو خصخصة الخدمات في البلاد بكثير من القطاعات، وموافقته على ترخيص "الأمبيرات" جزء من هذا التوجه.

وأشارت الباحثة إلى أن الترخيص يعني تراجعاً أكبر لدور الحكومة لمصلحة الأسد وزوجته وشبكة شركائهم من رجال الأعمال، الأمر الذي سيؤدي بطبيعة الحال إلى انهيار مستمر بمعايير مستوى المعيشة، ويضع المواطن تحت ضغط أكبر معيشياً واقتصادياً.

لا طول في الأفق

تبلغ حاجة المناطق الخاضعة لسيطرة النظام من الكهرباء نحو ستة آلاف ميغاواط، بينما تصل الكمية المولدة إلى ألفي ميغاواط حتى الآن، بحسب تصريحات سابقة لوزير الكهرباء.

واقامت السنوات العشر الأخيرة الأوضاع الخدمية المرتبطة بالكهرباء إلى حد كبير في المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري، حيث أصبح نصيب الفرد من استهلاك كهرباء الدولة 15% مما كان عليه في عام 2010، وفق دراسة بحثية أعدها الباحثان سنان حتاحت وكرم شعار، في أيلول 2021.

لم تقابل الحكومة الوضع الحالي بحلول

معللاً ذلك بالحاجة إلى مساحات واسعة كالدائش لتركيب المولدات الخاصة، ومعتزلاً بنفس الوقت بعدم قدرة المحافظة على ضبط المولدات المنتشرة في العاصمة.

رد وزارة الكهرباء الإعلامي على تصريح المحافظة جاء على لسان مدير دعم صندوق الطاقات المتجددة في وزارة الكهرباء بحكومة النظام السوري، زهير مخلوف، بقوله، إن الوزارة لم تمنح أي موافقة على إدراج "الأمبيرات" في العاصمة دمشق وبعض المحافظات، مبرراً ظهورها دون موافقة الوزارة بالحاجة إلى الكهرباء.

ترخيص الظاهرة جاء بعد عدة مرات نفت فيها وزارة الكهرباء في أوقات سابقة قابلية طرح الموضوع للنقاش، معتبرة أنها صاحبة "الحق الحصري" في مسألة توزيع الكهرباء.

ووسط تقنين كهربائي شديد يصل في أحسن أحواله إلى أربع ساعات قطع مقابل ساعة وصل واحدة يتخللها عدة انقطاعات، لا يعد انتشار "الأمبيرات" دون ترخيص رسمي جيداً في سوريا، إذ تعتمد عليها محافظات مثل حلب واللاذقية وطرطوس منذ سنوات.

انتشار الظاهرة في معظم المحافظات كان لمصلحة مستثمرين بعينهم، إذ ارتبطت تجارة "الأمبيرات" بحلب بأسماء ضباط لدى "الفرقة الرابعة" التي يقودها ماهر الأسد، بينما ارتبطت التجارة في محافظة اللاذقية بحافظ منذر الأسد، أحد أبناء عمومة رئيس النظام، بشار الأسد.

أقرأ أيضاً: حافظ منذر الأسد.. يدير "الأمبيرات" في اللاذقية متجاوزاً قرارات رسمية

في 23 من حزيران الماضي، وجهت حكومة النظام السوري كتاباً طالبت فيه وزارة الإدارة المحلية والبيئة بتوجيه المحافظين للتدقيق ببيع "الأمبيرات" وإحالة المخالفين إلى القضاء المختص، بعد أسابيع على ترخيصها في العاصمة السورية دمشق.

وفي توضيح للكتاب، قالت الحكومة إن المقصود بالمخالف هو من يبيع الطاقة الكهربائية المولدة من مجموعات الديزل للمواطنين (الأمبيرات) دون إذن من الوحدة الإدارية والمحافظة، ودون أسس ومعايير معتمدة.

رغم اتصال الحكومة المستمر من مسألة ترخيص انتشار ظاهرة بيع الطاقة الكهربائية المولدة عن طريق "الأمبيرات"، فإن التعميم فيه إشارة واضحة إلى تبنيها ضبط انتشار الظاهرة، ما يؤكد شرعيتها لوجودها، وسط عدم وجود نص تشريعي صريح بذلك.

"الأمبيرات" اسم متعارف عليه لكهرباء المولدات في سوريا، يعتمد عليها مواطنون في ظل انقطاع الكهرباء بمختلف المناطق السورية، ويرتبط سعرها بسعر مادة المازوت، التي يعتمد عليها أصحاب المولدات الكهربائية لتشغيلها.

أل الأسد مستفيدون

نهاية أيار الماضي، قال عضو مجلس محافظة دمشق سمير نكاد، إن أسواق "الشعلان" و"الحمراء" و"الصالحية" بدأت العمل بنظام "الأمبيرات"، بعد حصولها على التراخيص اللازمة، مضيقاً أن من المتوقع عدم التوسع باستخدام "الأمبيرات" في مختلف الأحياء الدمشقية،

سوريات.. من الوشم إلى "تاتو"

عنب بلدي - حسن إبراهيم

فمها يدعى "اللجام"، ولأنها خشيت من الألم، لم تُشَمَّ قرب عينيها مثل شقيقتها شجون المتوفاة، ويدعى الوشم "مراود". وكانت شقيقة عنود تضع وشوماً على معصمي يديها بداعي العلاج، إذ كان من الشائع الوشم مكان الألم، وكثر "الدق" قديماً لدى النساء في اليبدين للتخفيف من الألم، لكثرة الأعمال التي كن يؤدينها كالاختطاب وتحضير الخبز، وفق عنود. في نهاية حديثها، اعتبرت السيدة العجوز أن "الدق" سواء للعلاج أو للزينة لم يعد يقنعها، لكنه كان ذا قيمة في زمانها، مستندة بضحكة غلبت عليها السخرية، أن اليد كانت تتورم من "الدق"، فكيف يكون علاجاً، ولو عاد بها الزمان لما فعلت ذلك.

وصفت السيدة شعورها بألم وخز الإبرة على وجهها، الذي يخف مع ثالث وخزة في المكان نفسه نتيجة تخدير الجلد وتأثره، ويصل عدد مرات الوخز في المكان نفسه إلى تسع. وذكرت أن الأدوات بدائية تعتمد على إبرتين وكحل أو رماد أو شحار متشكل على أسفل الإناء (القدر)، ويمزج بقليل من الماء، ثم يرسم شكل الوشم على اليد بعود، ثم يوضع الكحل أو الشحار على الرسم، ويؤخذ مكان الرسم بالإبرتين الملتصقتين، ليدخل الكحل في طبقات الجلد. وأوضحت عنود أن الوشم على جبينها يدعى "هليل" (هلاله أو قنطرة)، والوشم الخط من شفتها إلى أسفل ذقنها يدعى "سيالة"، ووشم الخطين على جانبي

"الدق" (الوشم) كان للزينة والجمال، المرأة التي لم يكن لديها وشم لم تكن مرغوبة من الرجال، عبارة لخصت بها عنود (83 عاماً) أسباب وجود وشوم تعتلي جبينها وأخرى على جوانب وأعلى شفتيها، إذ باتت علامة فارقة تتميز بها السيدة بعد مرور أكثر من 70 عاماً على وشمها على الوجه الذي غيرته التجاعيد. قالت العجوز المنحدرة من عشيرة "البكاره"، إن نساء ريف حلب الشرقي كن يتنافسن على وضع "الدق" كنوع من الغيرة والمباهاة، وينتظرن "النور" و"القرباط" حين يمررون من ديارهن من أجل ذلك، وكان الأمر ينطبق على معظم القبائل والعشائر في سوريا.

وشوم كانت في زمن مضى معياراً للجمال والنسب، وبمنزلة تراث، واقتصر حفرها عبر أدوات بدائية على مناطق الوجه واليدين، وأحياناً على القدمين، لكنها تخطت اليوم ذلك الموروث، وأصبحت تُوضع في أجزاء متعددة من جسم المرأة، واختلفت الدوافع حاملة معها رسائل عن وشمها، متجاوزة الأضرار الصحية الناتجة عنها. عنود، القاطنة في مخيم قرب مدينة اعزاز شمالي سوريا، قالت إن الوشم كان بمنزلة المكياج والزينة والهوية للمرأة، وكان من العادات والتقاليد الموروثة، ولم تكن تعرف أنه محرّم أو يحمل أخطاراً صحية، لافتة إلى أن بعض استخداماته كانت من أجل التداوي والعلاج.

موروث "الدق" .. لكل وشم اسم
روت عنود لعنب بلدي قصة "الدق" العربي أو البدوي على وجهها منذ

كان عمرها 13 عاماً، وقالت، إن سيدة من "النور" (جماعة رحالة بين القرى سابقاً يحملون أدواتهم يشمون بها

الفتيات والنساء)، وشمّت لها في وجهها عبر إبرتين ملتصقتين ببعضهما. "كنت حس الإبرة عم تدق بالعظم"،

"المناطقية" الرياضية..

تنافس المدن ينسحب على جمهور الكرة السورية

عنب بلدي - يامن مغربي

صراع طبقي - مناطقية
تضم العاصمة دمشق أندية الوحدة والمجد والجيش، فيما يتبع ناديا الحرية والأهلي إلى حلب، وفي اللاذقية هناك حطين وتشرين، وفي حمص الكرامة والوثبة. وتختلف الشرائح الاجتماعية المشجعة لهذه الأندية، وتمتلك كل مدينة خصوصية مختلفة في هذا الأمر. الباحث الاجتماعي حسام السعد، أوضح لعنب بلدي أن دمشق شهدت ما يشبه الصراع الطبقي بين مشجعي نادي الوحدة والمجد. ويتمتع نادي الوحدة جماهيرية في العاصمة، لكن القاعدة الشعبية هي في ريف دمشق والغوطة الشرقية، في حين يتركز جمهور المجد في المدينة نفسها. أنشئ نادي المجد عام 1934، وحمل اسم "دمشق الأهلي"، وكان مقره في منطقة الصالحية، في حين أسس الوحدة عام 1928، تحت اسم

الهاشمية، كانت "الكتلة الوطنية" أقرب إلى المد القومي العربي والقاهرة، قبل سيطرة حزب "البعث" على الحياة السياسية والعامّة في سوريا ابتداءً من عام 1963. ويعود جذور هذا التنافس لكون المدينتين احتلتا موقعاً مهماً على خريطة التجارة منذ أيام الدولة العثمانية، وذكر كتاب "إدارة الاقتصاد السوري زمن الانتداب الفرنسي"، للكاتب محمد علي الصالح، أن دمشق وحلب كانتا من أهم مدن الدولة العثمانية. الباحث الاجتماعي حسام السعد، قال لعنب بلدي، إن عملية الانتماء تأتي من العوامل المتشابهة والمتقاطعة بين الناس ضمن المدينة نفسها. وتعكس الرياضة حالة التنافس بين المدينتين، ويرى عبد الله طعمة أن التشجيع المناطقي يسعى لإثبات أفضلية مدينة على أخرى وتفوقها من خلال الرياضة أيضاً.

عن وصوله إلى دور ربيع النهائي 2007 و2008. الصحفي الرياضي عبد الله طعمة، قال لعنب بلدي، إن عامل الانتماء إلى المدينة ونجاح الفريق محلياً وقارياً يحكمان عملية التشجيع، ولكن الانتماء يلعب دوراً أكبر، مع تأثير المشجع بمحيطه ومجتمع الضيق بالمدينة. في المدن الكبيرة ذات الكثافة السكانية العالية، ومع الفرق التي لديها تاريخ طويل من الإنجازات والحضور، تتناقل الأجيال عملية التشجيع، وفق عبد الله طعمة. تنافست مدينتا دمشق وحلب تاريخياً، وفيما تعد الأولى العاصمة السياسية، فالثانية هي العاصمة الاقتصادية للبلاد، كذلك كانت الانقسامات السياسية حاضرة خلال القرن الـ20، عبر حزب "الشعب" (حلب) و"الكتلة الوطنية" في دمشق، وفي حين مال الأول إلى العراق

الفرنسيين، إذ غالباً ما تشهد لقاءاتهما تبادلًا للشتايم قد يتطور إلى احتكاك جسدي بين جمهور الناديين خارج الملعب. **لماذا نختار نادياً بعينه؟** هناك عشرات الأندية السورية المصنفة في الدرجتين الأولى والثانية بكرة القدم أو السلة، لكن قلة منها تتمتع بجماهيرية واسعة مثل الوحدة الدمشقي، وأهلي حلب، والكرامة الحمصي، وتعود جماهيريتها إلى عاملين رئيسيين، الأول انتماءها لمدن كبيرة، والآخر تاريخها المحلي والقاري في الرياضات المختلفة. وسبق لنادي أهلي حلب تحقيق لقب كأس الاتحاد الآسيوي 2010، وحقق نادي الجيش السوري البطولة نفسها في 2004 على حساب جاره الوحدة في النهائي، فيما كاد الكرامة أن يلامس لقب دوري أبطال آسيا في 2006، عدا

تحظى بضعة أندية سورية بجماهيرية تقليدية ضمن المدن الرئيسية في البلاد، دمشق وحمص وحلب، وهي مدن لها تاريخ طويل من التنافس التجاري والسياسي والاقتصادي، وامتد الأمر إلى الرياضة ومشجعيها. التنافس بين أندية المدن يعكس تنافساً بين الجماهير على مدرجات الملاعب والصالات الرياضية، ويتطور التشجيع أحياناً إلى هتافات تصل إلى حد تبادل الشتائم. شعبية الأندية ترتبط بسكان المدن التي تنتمي إليها، ما يعطي انطباعاً بوجود مناطقية تؤثر في مزاج المشجعين، ويصل الأمر إلى ارتباط التعصب للأندية بالمنطقة والجدل بين أبناء مدينة وأخرى. لا يقتصر الأمر على سوريا فقط، بل يمتد إلى دوريات عربية وأوروبية، وأكبر مثال الكره المتبادل بين مشجعي ناديي مرسييليا وباريس سان جيرمان

الحناء على كفي يديها منذ كانت صغيرة خلال عيدي الفطر والأضحى وفي الأعراس، كنوع من الزينة، وباتت تضع "الحنة" على يدي طفليتها منذ سنوات.

وذكرت أنها تخلط الحناء بالمياه، وتنتظر حوالي نصف ساعة حتى يجف على اليد، لافتة إلى وجود أقلام جاهزة مملئة بالحناء، ورسومات عديدة من قلوب وورود مفرغة على شكل لصاقات توضع على اليد وتملأ الفراغات بـ"الحنة"، ويتم إزالتها حين جفافها. وأضافت السيدة أن بعض العائلات كانت تخلط الحناء بالشاي دون سكر، ثم تُرسم بإبرة أو بعود رفيع، من أجل إعطاء نتيجة أفضل ولون أزهى، حسب قولها.

محاذير طبية

يحذر الأطباء ومراكز الأبحاث الطبية من أخطار الوشم والأضرار والمضاعفات المحتملة الناتجة عنه، ومنها التفاعلات التحسسية، إذ يمكن لصبغات الوشم المختلفة أن تتسبب بحساسية جلدية، مثل الحكة والطفح الجلدي في منطقة الوشم، ويمكن أن يظهر ذلك بعد عدة سنوات من الوشم.

ومن المضاعفات، عدوى الجلد، ومشكلات الجلد الأخرى من تورم حبيبي وتجدر، وكذلك الأمراض المنقولة عبر الدم، إذا كانت الأداة المستخدمة للوشم ملوثة بدم ملوث، ونادراً ما يتسبب الوشم في التورم أو الالتهاب في المناطق المصابة في أثناء فحوصات التصوير بأشعة الرنين المغناطيسي، وفق ما ذكره مركز "Mayo Clinic" الطبي الأكاديمي.

مكتبة "الطب الأمريكي" نشرت مقالاً عام 2019، قالت فيه، إن الوشم على أجساد النساء أكثر من الرجال، ويرتبط بآثار مهمة على الرعاية الصحية للمرأة، بما في ذلك الحمل والولادة والرضاعة الطبيعية.

ويتراقف استخدام الحناء مع بعض التحذيرات من إلحاق بعض الأضرار، منها تصبغ الجلد، وصعوبة التخلص من البقع في حال خلط مواد مع المادة، وحساسية وطفح جلدي، وربما التهابات وحروق جلدية.

متعلق بقصة أو علاقة لها مكانة في حياة الشخص، كقصة حب شخص أو مدينة أو فقد، سواء برسومات أو كتابات من أمثلتها "دمشقية الهوى"، "أمي جنة"، "تكفيني أنت"، و"My Heart". وترى ساندرنا أن تعدد الدوافع لا يلغي فكرة التزيّن، فالفتاة تختار الوشم لكنها لا تغفل الجانب الجمالي منه. وأشارت ساندرنا إلى أنها ترفض طلبات كثيرة لوضع وشم في مناطق "حساسة"، معتبرة أنه بات أمراً شاذاً لا جمالياً.

أسعار تصل إلى الملايين.. الحناء خيار

وحول الأسعار، ذكرت ساندرنا أن أنها تبدأ من 125 ألف ليرة سورية وتصل إلى الملايين، حسب حجم الرسم وتفاصيله الدقيقة، واستهلاكه للوقت والحبر، لافتة إلى أنها تواجه صعوبات في تأمين الحبر ذي الجودة العالية، وتعتمد في ذلك على التوصية عليه من خارج سوريا.

وتتجه الفتيات في بعض المجتمعات إلى استخدام الحناء بدل الوشم، لتجنب الوقوع في شبهة التحريم وتفادي أضرار صحية ربما تنجم عن "التاتو". فالحناء مؤقت ولا تدخل مواده إلى طبقات الجلد.

الحناء صبغة من نبات القنوية المعروفة أيضاً باسم شجرة الحناء. نقش "الحنة" ارتبط سابقاً بالمناسبات والأعراس، وطقوس الفرح، وكانت تتميز العروس بدهن يديها بالحناء، ما يضفي عليها رونقاً وجمالاً، ودرج استخدامه حديثاً من قبل الفتيات للزينة وبدلاً عن الوشم، وتستخدمه النساء لإخفاء الشيب ممن لا يفضلن استخدام الصبغات والمواد الأخرى.

ساندرنا قالت، إن إقبال الفتيات على الحناء في الصالونات أقل، ليس لعدم الرغبة إنما لسهولة رسمه في المنزل، ولأن "الحنة" وأدواتها بمتناول الجميع، لافتة إلى أن "رسم الحنة" ينشط في صالونات التزيّن بفترة المناسبات كالأعراس، وتبدأ أسعاره في الصالون من 15 ألف ليرة سورية.

فداء (31 عاماً) من ريف إدلب الشرقي، قالت لعنب بلدي، إنها اعتادت استخدام

خاتماً، ولكل وشم تكلفته المختلفة، مشيرة إلى أن الوشم حرية شخصية، وأن الحياة تُعاش مرة واحدة، وللفردي الحق في امتلاك جسده والاعتناء به دون إلحاق الضرر.

منى (50 عاماً) تقيم في حي العويّنة وسط اللاذقية، اعتبرت أن وشمها وهو إسورة في معصم يدها على شكل مسيحة تنتهي بالصليب، يحمل رمزية الزينة والتجمل، ورمزية ديانتها المسيحية.

جوليا (32 عاماً)، ترفض فكرة "التاتو" على الجسم، معتبرة أنه تشويه لجمال المرأة، إلا إذا كان ضرورياً، إذ وشمّت السيدة حاجبيها لأن الشعر عليهما كان خفيفاً ولونه فاتحاً، ما دفعها للوشم قبل عامين، وتستخدم "قلم حواجب" لأن لون الوشم يخف مع كثرة استخدام المياه ومرطبات الوجه.

أما ماريا (34 عاماً) القاطنة في مدينة دمشق، فلم تكن تتخيل أنها ستضع وشمًا على يدها يوماً ما، إلا بعد أن ترك الشاي الساخن ندباً متوسط الحجم على ساعدها، ما اضطرها لتجميله برسم "تاتو" ملون لإخفاء التشوه، حسب قولها.

تعبير عن الذات

تعمل ساندرنا في مدينة اللاذقية بمهنة الوشم (التاتو) منذ عشر سنوات، وقالت لعنب بلدي، إن طلبات زبوناتنا حين اختيار الوشم لا يمكن حصرها، وتختلف تبعاً لعدة دوافع ودلالات، منها الرموز دينية أو عبارات أو أقوال لشخصيات.

وأضافت أن فتيات يرين في الوشم تعبيراً عن شخصيتهن، مثل وشوم الحمامة أو الفراشة أو الفتاة بأجنحة دون يدين، أو اللبوة، أو الوردية، مشيرة إلى أن الوشم هو مساحة للتعبير عن ذاتهن.

وأوضحت ساندرنا أن هناك اعتقاداً خاطئاً بأن وشوم الفتيات مقتصرة على رسوم "ناعمة" و"رومانسية"، فكثير من الفتيات يضعن أفعى أو بومة أو جمجمة أو عنكبوتاً، وربما تكون بعض هذه الوشم داخل وردة أو فراشة.

الدافع أو السبب الثالث الذي تراه ساندرنا لوضع الوشم، هو أمر شخصي



الحق (الوشم) من العادات والتقاليد الموروثة في سوريا يزين وجه سيدة قاطنة في ريف حلب الشمالي من تموز 2023 (صحب بلدي / حيان جنباز)

بنة تخفي قصصاً

رغم ارتباط الوشم بالتراث والموروث والعادات والهوية القبلية أو العشائرية، لا يزال موجوداً وبكثرة في أوساط الفتيات والنساء، مع اختلاف الأساليب والغايات، وبات حاضراً في أماكن متعددة بالجسم ومختلفة عن الموهود سابقاً، وصار ظاهرة مختلفة الدوافع رغم تحذيرات صحية من مخاطره وأضراره.

نانسي (32 عاماً)، شابة تقيم وسط مدينة اللاذقية، قالت إنها وشمّت قرب الكتف الأمامي أعلى الصدر، للزينة ولفت النظر، معتبرة أنه مثل أي "إكسسوار" تستخدمه الفتاة لتظهر بصورة أجمل. ولا يحمل الوشم، وهو شكل هندسي من

رغم ارتباط الوشم بالتراث والموروث والعادات والهوية القبلية أو العشائرية، لا يزال موجوداً وبكثرة في أوساط الفتيات والنساء، مع اختلاف الأساليب والغايات، وبات حاضراً في أماكن متعددة بالجسم ومختلفة عن الموهود سابقاً، وصار ظاهرة مختلفة الدوافع رغم تحذيرات صحية من مخاطره وأضراره.

نانسي (32 عاماً)، شابة تقيم وسط مدينة اللاذقية، قالت إنها وشمّت قرب الكتف الأمامي أعلى الصدر، للزينة ولفت النظر، معتبرة أنه مثل أي "إكسسوار" تستخدمه الفتاة لتظهر بصورة أجمل. ولا يحمل الوشم، وهو شكل هندسي من

أبرز الأندية السورية وتوزعها

اللاذقية

حطين: أُسس 1945
تشرين: أُسس 1946

دمشق

الوحدة: أُسس 1928
المجد: أُسس 1934
الجيش: أُسس 1947

دير الزور

الفتوة: أُسس 1930

حمص

الكرامة: أُسس 1928

حماة

الطيعة: أُسس 1941

حلب

الاتحاد: أُسس 1949



شعبية في سوريا، بحسب استفتاء أجراه الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، ثم الكرامة في المركز الثاني، والوحدة ثالثاً.

آثار التشجيع المناطقي

على الرغم من أنها تشكّل محركاً لنشاط الفرق الرياضية، تترك المناطقيّة آثاراً سلبية على النادي نفسه لا على المجتمع فقط، لجهة زيادة التفرقة بين أبناء البلد الواحد، وفق الصحفي الرياضي عبد الله طعمة.

يرى طعمة أن من المهم أن تكون لكل فريق قاعدة جماهيرية كبيرة، تأتي عبر توارث الأجيال لتشجيع الفريق من أبناء المنطقة، على اعتبار أن النجاح وتحقيق الألقاب أمر لا يمكن أن يكون مستمراً، وعملية ربط التشجيع بالإنجازات يعني عدم بقاء جمهور أصيل للنادي.

كما أن عملية التنافس الجماهيري، وإن كان مناطقيّاً، يدفع لاعبي الفرق إلى تقديم أفضل ما لديهم، ما يؤدي إلى وجود منتخب قوي.

وأضاف أن السلبية تكمن في تطرف المشجعين، وقبولهم السكوت عن الخطأ، وتقديم المبررات لمجرد تشجيعهم نادياً معيّناً.

وختم طعمة بالقول، إن إحدى أفضل نسخ المنتخب السوري كانت بين عامي 2009 و2011، وهي السنوات التي شهدت نجاحاً قارياً للأندية السورية وتنافساً جماهيرياً كبيراً بين مشجعيها، وتحديداً أندية الوحدة والكرامة والاتحاد، إذ خلقت تنافسية كبيرة بين الأندية كان أساسها تنافس المدن، بحسب رأيه.

"قاسيون" ثم "الغوطة"، ليتغير اسمه لاحقاً إلى الوحدة مع عملية دمج الأندية السورية الرياضية عام 1971، عقب تأسيس الاتحاد الرياضي العام. وقال الباحث الاجتماعي، إن أحد أشكال الصراع بين الناديين يعود إلى صراع المدينة والريف في دمشق، وتحديداً مع ارتباط نادي المجد بالعائلات الدمشقية. ويرى أن هناك غياباً للتوافق ضمن البيئة الاجتماعية في دمشق، وانعكس هذا الأمر على الرياضة ونمط التشجيع، باعتبار أن النادي يمثل جمهوره ومنطقة الأخير الجغرافية، وفق السعد. وتابع الباحث أنه بناء على هذه المعطيات، تظهر نظرة استعلائية في بعض الأحيان بين الريف والمدينة، أو بين مدينتين من الناحية الاجتماعية، أي أنها تتحول من مجرد تشجيع فريق معيّن لترتبط بالفروقات الاجتماعية بين الطرفين، وبناء عليه تصبح النظرة الاجتماعية للمشجعين إلى المدينة هي نفسها تجاه الفريق المنافس، وقد يتطور إلى الإهانات المتبادلة بين الطرفين عند الخسارة.

تشكّل الرياضة متنفساً للمجتمع، لكنها تتحول مع زيادة ارتباط المشجعين وتعصبهم إلى ما يشبه الأفكار العقائدية، خاصة في ظل غياب العدالة الاجتماعية، لذا فإن انتصار فريق ما، يُشعر جمهوره بانتصار شخصي له وللمدينة والشرائح التي يمثلها النادي، ومن هنا قد تنشأ خلافات مناطقية أكبر بين سكان المدن، بحسب ما قاله الباحث السعد. ويعتبر نادي أهلي حلب أكثر الأندية

خدر وضعف وألم في الأطراف

اعتلال الأعصاب المحيطية

د. كريم مأمون

ما أسباب اعتلال الأعصاب المحيطية



الداء السكري: هو السبب الأكثر شيوعاً، فبعد خمس سنوات من الإصابة بالسكري، يُصاب أكثر من نصف المرضى بنوع من أنواع الاعتلال العصبي.

أمراض المناعة الذاتية: مثل متلازمة شوغرن، والذئبة الحمامية، والتهاب المفاصل الرثواني، ومتلازمة غيلان باريه، واعتلال الأعصاب المزلي للميالين، والتهاب الأوعية الدموية.

أسباب وراثية: توجد اعتلالات الأعصاب الوراثية مع تاريخ مزمن من الضعف القاصي مع القليل من الشكاوى الحسية، بالإضافة إلى أنه يمكن أن يكون هناك دليل على فترة طويلة ضعف العضلات.

العدوى: مثل داء لايم، والهربس النطاقي، وفيروس إبشتاين بار، والتهابات الكبد (B وC)، والجذام، والخناق، وفيروس نقص المناعة البشري.

أمراض أخرى وتشمل: أمراض الكلى، وأمراض الكبد، واضطرابات النسيج الضام، وقصور الدرقية، وبعض الأورام التي تنمو على الأعصاب، وبعض اضطرابات نقي العظم كالورم النقوي وسرطان الغدد اللمفاوية.

نقص الفيتامينات: عوز فيتامينات "B-1" و"B-6" و"B-12" وفيتامين "E" والنياسين الضرورية لصحة الأعصاب. إدمان الكحول.

التعرض للسموم: وتشمل المواد الكيميائية الصناعية والمعادن الثقيلة مثل الرصاص والزرنيق.

بعض الأدوية: خاصة تلك المستخدمة لعلاج السرطان (العلاج الكيماوي).
الإصابة: قد تؤدي الإصابات، مثل حوادث السيارات أو السقوط أو الإصابات الرياضية، إلى قطع الأعصاب المحيطية أو إتلافها.

الضغط على العصب: يمكن أن يحدث الضغط على الأعصاب بسبب جبهة أو استخدام عكازات أو الحركات المتكررة مثل الكتابة على لوحة المفاتيح لفترات طويلة.

كيف يتم التشخيص
يتضمن تشخيص اعتلال الأعصاب المحيطية ما يلي:
إجراء الفحص السريري الذي يتم فيه معرفة تفاصيل الأعراض التي تظهر على المريض.
إجراء تخطيط كهربية العضلات لمعرفة كفاءة النقل العصبي العضلي للإشارات الحركية.
إجراء تخطيط الأعصاب (دراسة التوصيل العصبي)، وهو يؤكد أن الأعراض ناتجة عن تلف الأعصاب كما يعطي تأكيداً حول نوع الاعتلال العصبي.
أخذ خزعة العصب، للبحث عن وجود تشوهات عصبية.

كما يمكن أخذ خزعة جلدية.
وقد يحتاج الطبيب إلى عمل فحوصات الدم المخبرية لاستبعاد وجود عدوى جرثومية، بالإضافة إلى قياس نسبة السكر والفيتامينات في الدم.
وقد يلجأ الطبيب إلى التصوير بالرنين المغناطيسي لاستثناء الأسباب التي قد تسبب هذا التشنج، كالأورام أو اضطرابات الأوعية الدموية.

كيف يعالج اعتلال الأعصاب المحيطية
يعتمد العلاج بشكل كبير على السبب، وتعد الوسائل التالية الأكثر شيوعاً في العلاج:
العلاج الدوائي: تناول مكملات فيتامين "ب12"، ومضادات الالتهاب لتخفيف الألم، ومضادات الاكتئاب أو مضادات الاختلاج (غابابنتين وبيوغابالين)، وقد يصف الطبيب أدوية لعلاج المسببات الأساسية، كأدوية علاج العدوى أو أدوية تنظيم مستوى السكر في الدم أو علاج ارتفاع ضغط الدم أو غيرها من الأدوية المعالجة لمسببات الاعتلال العصبي.
التحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد: تعتمد هذه التقنية على تسليط تيار كهربائي خفيف على الجلد وبالقرب من العصب المصاب للحد من الألم وتخفيف أعراض الاعتلال العصبي الأخرى.
العلاج الطبيعي: يُستخدم العلاج الطبيعي في حالات ضعف العضلات الناتجة عن تلف العصب الحركي، ويساعد أيضاً على التكيف مع الوظائف المفقودة من خلال أداء تمارين محددة.

الجراحة: تكون الجراحة أفضل علاج لاعتلال الأعصاب المحيطية في بعض الحالات، مثل وجود انضغاط بالعصب، حيث تهدف إلى إزالة الضغط عن العصب بالتآلف عند الأشخاص الذين يعانون من متلازمة نفق الرسغ أو انزلاقاً غضروفياً في الرقبة أو الظهر ويضغط على الجذور العصبية أو المصابين بأورام.

كيف يمكن الوقاية من الإصابة باعتلال الأعصاب المحيطية

يمكن المساعدة في تخفيف الإصابة عن طريق القيام بما يلي:

- تجنب الكحول والامتناع عن التدخين.
- تناول غذاء متوازن وصحي.
- ممارسة تمارين منتظمة ومعتدلة.
- حماية القدمين خلال الرياضة، وخاصة الأنواع التي فيها ركل.
- ضبط مستويات السكر في الدم.
- علاج الأمراض المزمنة التي يمكن أن تسبب اعتلال الأعصاب.

(Neuropathy) من أشهر أنواع اعتلال الأعصاب المحيطية المتعدد، وهي حالة مرضية تصيب مرضى السكري على المدى البعيد، وتسبب تلفاً في الأعصاب بمختلف أنحاء الجسم، وتسبب خدرًا ونملاً في الأطراف.
ويمكن أن تكون الاعتلالات العصبية حادة، فيكون لها بداية حادة وتتطور الأعراض خلال فترة قصيرة. ويمكن أن تكون الاعتلالات العصبية تحت حادة، وهنا تتطور على مدى بضعة أيام إلى أسبوع. بينما تستغرق الاعتلالات المزمنة أكثر من ثمانية أسابيع.

ما أعراض اعتلال الأعصاب المحيطية
تختلف أعراض اعتلال الأعصاب تبعاً لنوع الأعصاب المصابة، إذ يتضمن اعتلال الأعصاب المحيطية ثلاثة أنواع:

1. اعتلال الأعصاب الحسية (Sensory Neuropathy): يحدث في الأعصاب المسؤولة عن الشعور بالحرارة واللمس والألم، وتشمل الأعراض: الإحساس بالوخز والخدر، وانخفاض الإحساس بالسخونة والبرودة، والحرقان والألم الحاد، والإحساس بالألم من أبسط الأشياء مثل اللمس، وانخفاض الإحساس بالألم وفقدان التوازن.
2. اعتلال الأعصاب الحركية (Motor Neuropathy): يحدث في أحد الأعصاب المسؤولة عن حركة العضلات في اليدين والقدمين، وتشمل الأعراض: تشنج العضلات، وضعف عضلات القدم، وأكثر الأعراض الحركية شيوعاً هو الضعف القاصي، إذ يواجه المرضى صعوبة في قلب المفاتيح بالأقفال، والأزرار غير المستقرة، وضهور العضلات، والاعتلالات العصبية الطويلة الأمد التي تتطور إلى تشوهات بعيدة مثل المخلب.
3. اعتلال الأعصاب اللاإرادية (Autonomic Neuropathy): يحدث في الأعصاب المسؤولة عن عمليات الجسم اللاإرادية، مثل عملية نقل الدم داخل الأوردة والشرايين الموجودة في الأطراف، وتشمل أعراض اعتلال الأعصاب اللاإرادية: انخفاض ضغط الدم الوضوعي، والعجز الجنسي، والشعور بالغثيان، واضطراب العضلة العاصرة الشرجية، وحدوث الإسهال أو الإمساك، ونوب الخفقان، ويشير الجفاف أو التعرق المفرط إلى تورط ألياف عصبية صغيرة غير ماثلة.

يشكو بعض الناس من الخدر والنمّل والضعف والألم في اليدين والقدمين، وعند مراجعة الطبيب يشخص لديهم اعتلالاً في الأعصاب المحيطية، وهي الأعصاب التي تمتد من الدماغ والنخاع الشوكي (الجهاز العصبي المركزي) باتجاه الأطراف والعضلات وأعضاء الجسم المختلفة، والتي تنقل الأوامر من الجهاز العصبي المركزي إلى بقية الجسم، كما ترسل المعلومات الحسية من أعضاء الجسم إلى الجهاز العصبي المركزي.

ما المقصود باعتلال الأعصاب المحيطية

اعتلال الأعصاب المحيطية (Peripheral Neuropathy) أو ما يُعرف أيضاً باعتلال الأعصاب الطرفية، هو اضطراب يصيب الأعصاب المحيطية، ويؤدي إلى إحداث ضعف في قدرة هذه الأعصاب على إيصال الإشارة العصبية والإحساس بطريقة سليمة، وهي حالة شائعة الحدوث عند كبار السن، الذين تتجاوز أعمارهم 55 سنة.

وقد يحدث الاعتلال في جذع عصبي محيطي واحد فقط فيسمى اعتلال العصب الأحادي (Mononeuropathy)، وغالباً ما يكون سببه نقص التروية أو انضغاط العصب أو حدوث إصابة بدنية أو نفسية، وقد يصاب عصبان اثنان أو أكثر من الأعصاب في مناطق مختلفة فيسمى اعتلال الأعصاب الأحادي المتعدد، ومن أشيع حالات اعتلال العصب الأحادي متلازمة نفق الرسغ التي تحدث نتيجة انضغاط عصب اليد في منطقة الرسغ بسبب الاستخدام المتكرر والمزمن لليد والرسغ. وقد يحدث الاعتلال في عدة أعصاب فيسمى اعتلال الأعصاب المتعدد (Polyneuropathy)، ويعتبر اعتلال الأعصاب السكري (Diabetic)



كتاب

"الجلاد المتقاعد" ..

صحوة الضمير لا تكفي

يزور الموت أحد الجلادين بعد تقاعده من العمل، ليخبره أن أوان رحيله قد اقترب، فيصاب الجلاد بالذعر.

من خلال فكرة قد تبدو خيالية إلى حد بعيد، يدخل الكاتب ممدوح حمادة في عقلية الجلادين بمختلف البلاد.

دخل حمادة في نصه المسرحي، الصادر عن دار "موزاييك" للنشر عام 2020، أعماق شخصية الجلاد، وحلل طريقة تفكيره ونظرتيه إلى المعتقلين، من خلال حواراته مع ثلاث شخصيات، هي الزوجة والمعتقل والموت. من اللافت النظرة الموحدة للشخصيات الثلاث إلى الجلاد، على الرغم من تباين خلفيات هذه الشخصيات وعلاقتها معه.

العلاقة الأولى، علاقة الزوجة بالجلاد، قائمة على التملل والكذب وعدم الرضا لسنوات طويلة، والثانية علاقة الجلاد بالضحية، التي تقع ضمن طابع زمني أقل مدة، والثالثة علاقته الأتية بالموت.

يتقاعد جلاد بعد 30 عامًا من العمل، وفي خضم فرحته بالتقاعد والراحة، يزوره الموت ليخبره بدنو أجله، ما يزرع بداخله الخوف من مصيره النهائي في الجحيم، فيقرر في محاولة لتفادي نهايته التوجه إلى من اعتقلهم وعذبهم والاعتذار إليهم، بما يشبه تغييراً للعقلية، وهذا التغيير بحد ذاته "مصيبة" كما تقول زوجته.

يمكن الاستدلال على طريقة تفكير الجلاد من خلال حواراته مع الشخصيات الثلاث أو مع نفسه، التي تشير كذلك إلى مدى انفصاله عن الواقع، فهو شخصية سادية تعتبر أوامر قيادته بتعذيب المعتقلين خطوة "لغايات نبيلة"، تحمل الكاتورة نفسها التي تحملها قيادته أيضاً.

لا ينسى الكاتب أثر المعتقد في مجتمعات الضحايا، فرغم محاولته الاعتذار للنجاة من الجحيم المنتظر، هناك عدالة السماء في انتظاره، التي قد لا ترتبط بالضرورة برغبة المعتقلين، وهو ما يدعو للتساؤل إن كانت العدالة في الحياة الأخرى كافية بشكلها التي طرحته المسرحية.

في المجلد، هناك تحليل كامل بين سطور المسرحية للجلاد وعائلته والضحية أيضاً، يلمس واقعاً عاشه ويعيشه آلاف السوريين الناجين من الاعتقال، وصحوة الضمير الأخيرة الكاذبة لا تنجي صاحبها من التعرض للجحيم الذي أذاقه لضحاياه على مدى سنوات طويلة، تحت شعارات عدة لا تهدف بالنهاية سوى إلى بسط سيطرة الجلادين على المواطنين.

من طرف آخر، تحاكي المسرحية مقولة "الفقراء لهم الجنة"، بسياق لا يبتعد كثيراً، فهنا "المعتقلون لهم الجنة"، ولهم الحق في البقاء بالجحيم لنيل حقوقهم أيضاً.

من ممدوح حمادة؟

ولد ممدوح حمادة عام 1959، وتعود أصوله إلى الجولان السوري المحتل، وحصل في عام 1994 على شهادة الدكتوراه في الصحافة من بيلاروسيا، وعمل فيها أستاذاً جامعياً، قبل أن يدرس الإخراج السينمائي في أكاديمية الفنون الحكومية البيلاروسية، إذ حصل على شهادة في اختصاص الإخراج عام 2009.

ألف حمادة عديداً من سيناريوهات المسلسلات السورية التي حققت نجاحاً جماهيرياً كبيراً، منذ عام 1997، منها: "عيلة 6 نجوم"، "عيلة 7 نجوم"، "عيلة 8 نجوم"، "ضيعة ضائعة"، "الخربة"، "ضبوا الشتاتي"، "الواق واق".

كما نُشر له عدد من الروايات والمجموعات القصصية، منها "المحطة الأخيرة"، و"ضمانات للمستقبل"، بالإضافة إلى سلسلة "دفاتر" التي عالجت مواضيع الغربة والحب والقيادة والحرب والإجبار والقرية والهديان، ضمن سبعة دفاتر.

كما تتوفر بعض مؤلفاته ككتب صوتية مسموعة عبر قنائه في "يوتيوب"، التي نشر فيها أيضاً سلسلة تعليمية حول كتابة السيناريو تتضمن 14 تسجيلاً مصوراً.

الواقع الافتراضي "والمعزز" و"المختلط" ما الفرق بين هذه التقنيات

الأبعاد، بهدف إثراء فهم المستخدم للعالم الحقيقي. وتتيح ألعاب الواقع المعزز للمستخدمين التفاعل مع الكائنات والشخصيات الافتراضية في محيطهم المباشر.

وتعد تطبيقات التنقل والبحث عن الطريق من استخدامات هذه التقنية، وأيضاً البيع بالتجزئة والتجارة الإلكترونية، إذ تسمح للعملاء برؤية كيف تبدو المنتجات في الحياة الواقعية قبل شرائها.

الواقع المختلط

يمزج الواقع المختلط بين العناصر الافتراضية والواقعية بسلاسة، إذ يجمع بينها بطريقة تمكن من التفاعل مع بعضها ومع المستخدم في الوقت الفعلي.

يتميز الواقع المختلط بقدرته على التكامل بين العالمين الحقيقي والافتراضي، ويتيح التفاعل الأمثل بين المحتوى الرقمي والأشياء المادية.

تحدد أنظمة الواقع المختلط البيئة المادية، للسماح للمكونات الافتراضية بفهم أسطح العالم الحقيقي والتفاعل معها.

وتستخدم أجهزة الواقع المختلط مستشعرات متقدمة لتتبع حركات المستخدم، ووضع المحتوى الافتراضي بدقة داخل البيئة الواقعية.

وتعد نظارات "Vision pro" الذكية من "آبل" أحدث تطبيقات هذه التقنية، فيما كانت تُستخدم في تصميم المنتجات والنماذج الأولية، وتسهيل الاتصال عن بُعد من خلال السماح للمستخدمين بالوجود افتراضياً كما لو كانوا حاضرين فعلياً.

ويمكن للواقع المختلط إنشاء محاكاة واقعية لتدريب المهنيين الطبيين أو رجال الإطفاء أو الأفراد العسكريين.

وفي حين تشترك "VR" و"AR" و"MR" بالهدف المتمثل في تعزيز التجربة الرقمية، فإنها تختلف في مستوى الانغماس والتفاعل والتكامل مع العالم المادي، ومع استمرار التقدم التكنولوجي، قد تتضاءل الفروق بين هذه التقنيات، ما يعد بتجارب أفضل للمستقبل.



تُستخدم تقنية "VR" في عدة مجالات، منها الألعاب والترفيه، والتدريب والتعليم، والرعاية الصحية والطيران والهندسة. كما يمكن للمهندسين المعماريين والمصممين، عبر هذه التقنية، إنشاء نماذج افتراضية لتصور المساحات قبل بدء البناء. وتزداد تطبيقات السياحة الافتراضية، إذ يوفر الواقع الافتراضي استكشافاً افتراضياً للوجهات، ويوفر تجربة سفر مريحة من المنزل.

الواقع المعزز

يختلف الواقع المعزز بتراكب المعلومات الرقمية على العالم الحقيقي، ويعزز فهم المستخدم وتفاعله مع العالم المادي، وعادة يُستخدم الواقع المعزز مع الهواتف الذكية، أو الأجهزة اللوحية، أو النظارات الذكية، لمزج العناصر الافتراضية مع البيئة المادية للمستخدم، من خلال تراكب المحتوى الرقمي على مكونات أو مساحات في العالم الحقيقي. ويستطيع المستخدمون التفاعل مع الأشياء الافتراضية في الواقع المعزز، بينما يظلون على دراية ببيئتهم المادية، وتوفر التقنية معلومات إضافية، مثل النصوص أو الصور أو النماذج الثلاثية

في السنوات الأخيرة، حظيت عوالم الواقع الافتراضي (VR) والمعزز (AR) والمختلط (MR) باهتمام كبير، ما أدى إلى تغيير طريقة تفاعلنا مع المحتوى الرقمي، وفتح آفاق جديدة لمختلف الصناعات. وتمثل هذه التقنيات قدرات متميزة لأجهزة تقنية لها تطبيقاتها الفريدة، فما الفرق بين الواقع الافتراضي والمعزز والمختلط، وما خصائص كل منها وتطبيقاته؟

الواقع الافتراضي

يغمر الواقع الافتراضي المستخدم في بيئة رقمية محاكاة بالكامل، لتحل محل العالم الحقيقي، من خلال ارتداء سماعة رأس "VR"، ليجري نقل المستخدم إلى مساحة تفاعلية ثلاثية الأبعاد، محاكاة بالمرئيات والصوتيات. ويمكن لبيئات الواقع الافتراضي أن تشابه العالم الحقيقي أو عوالم خيالية تماماً، ما يوفر مجموعة واسعة من التجارب الممكنة. يتعامل المستخدم مع المكونات الموجودة في العالم الافتراضي، كما يمكنه التنقل داخله، والتفاعل مع البيئة المحيطة من خلال أجهزة الإدخال المتخصصة مثل أجهزة التحكم، أو تقنية تتبع اليد.

سريتها

مسلسل "هجمة مرتدة" .. أنسنة المخابرات

يعملون في الخفاء دون أن يلمحوا نظرة تقدير لأعمالهم يعيون ذويهم.

كما أن العنصر الدعائي حاضر في العمل، عبر التركيز على مهارات وقدرات المخابرات المصرية، وهو دراما حاضرة بوضوح في مصر، وتستقطب أبطالاً ونجوم شاشة لإيصال رسالتها، ومن الأعمال التي تصب في هذا السياق فيلمًا "العارف" و"الممر" وبطلهما أحمد عز، ومسلسل "الزيبق" وبطله كريم عبد العزيز، ومسلسل "الاختيار" الذي استقطب لمواسمه الثلاثة نجومًا كثيرين.

صدر مسلسل "هجمة مرتدة" في 2021، من تأليف باهر دويدار، وإخراج أحمد علاء الديب، وبطولة كل من أحمد عز، وهند صبري، وهشام سليم، وصلاح عبد الله، وماجدة زكي، ونضال الشافعي، وندى موسى، وهو متاح للمشاهدة عبر منصة "شاهد".



الخروج بثورة. يميل العمل إلى التورية والتلميح، فلا يتورط بذكر أسماء دول بعينها، مكتفياً بإشارات إلى جهاز مخابرات في إحدى دول أوروبا الشرقية، أو جهاز في بلد عدو، بالإضافة إلى الأسماء واللهجات التي تعكس ما يرغب صنّاع العمل في إيصاله.

في الوقت نفسه، فإن حباً بلا مستقبل يقوم بين "سيف" و"دينا"، العميلة السرية أيضاً للمخابرات، يضعهما واقع العمل أمام مفاضلة بين زواج واستغناء عن الخدمات أو بقاء في العمل، ليعلي طرفاً هذه العلاقة "نداء الواجب" عن الرغبة الشخصية.

وإلى جانب الهالة المرسومة حول عملاء المخابرات، والحذر منهم أو من التعامل معهم، يسعى العمل لأنسنة عملهم، على اعتبارهم أبناء وإخوة وذوي طموح، وعشاقاً أحياناً، لكنهم

تدور أحداث المسلسل المصري "هجمة مرتدة" في إطار من الإثارة والتشويق، على اعتبار أن العمل ينتمي للأعمال البوليسية نسبياً. الحكاية الدرامية المستوحاة من أحد ملفات المخابرات المصرية، وفق ما يرد في الشارة، تعكس تفاصيل من عمل وحياة عملاء سريين للمخابرات المصرية يعملون في مناطق متفرقة حول العالم، يواجه كل منهم تحديات ومخاطر وعراقيل على طريق تحقيق هدف مهمته، وفق كيفية وكيفية وما ترغب المخابرات بعرضه على الجمهور.

القضية أن "سيف العربي"، وخلال عمله عميلاً للمخابرات في العراق خلال فترة الاحتلال الأمريكي، وتحديداً بعد عام 2007، تحدث تغيرات يفرضها واقع مختلف في البلاد، وإثر هجوم انتحاري هناك، يجلب جهاز المخابرات العميل السري الذي لا يعلم بمهمته سوى والده، ليتبع هذه العودة إيقاف مؤقت عن العمل، قبل العودة بمهمة أكثر تعقيداً، تتجلى بتأمين سفر زوجة عميل مستقل للمخابرات من دولة أوروبية إلى مصر.

وبعد تحقيق هذه العملية النوعية، تضع المخابرات الإسرائيلية أنظارها على "سيف العربي"، على اعتبار أنه شاب عاطل عن العمل في أوروبا، فتحاول تجنيده بالتزامن مع اشتعال قتيل ثورات الربيع العربي في المنطقة، وتخوف المخابرات المصرية من تحويل الثورة المحتملة الحدوث حينها إلى غطاء لتحقيق أطماع دول غربية في مصر، مع الإشارة إلى هشاشة الوضع الداخلي في مصر والحاجة إلى الإصلاح، وتوفير مقومات

حتى يُعلن الطلاق بين مبابي و "PSG"



عروة قنواي

لم يعد خافيًا على أي متابع لكرة القدم في العالم، كبيرًا كان أم يافعًا، أن كيليان مبابي بات على لوائح النادي الملكي ريال مدريد، حتى وهو يرتدي قميص النادي الفرنسي باريس سان جيرمان، والنكته أن الولاء الجديد منذ عام 2022 ولو ذهنيًا للملكي، حتى وهو يوقع على كشوف الفريق الباريسي مرة جديدة، وحتى لو مدد اليوم ضمن "الميركاتو الصيفي" عامًا جديدًا بعد انتهاء عقده في الصيف المقبل، وسبقني ذهن وتركيز كيليان مبابي مشغولًا بوصوله إلى مدريد بعد أن كان قريبًا جدًا قبل بداية الموسم الماضي. دراما الصفقات التاريخية والانتقالات للنجوم لا بد وأن يكون لها دور في إشغال المتابعين والعشاق كما في كل موسم وبحسب وصف الإخوة المصريين "هي وقفت على مبابي؟"، فسيناريوهات المد والجزر بإبرام عقود كثير من نجوم كرة القدم شهدت أحداثًا درامية أو تعطيلاً مفاجئًا أو حتى انتقالًا إلى وجهة لم يكن يُحسب لها حساب.

كيليان مبابي ورغم تصريحه في عام 2022 وهو يوقع عقد التجديد مع السيد ناصر الخليفي، رئيس مجلس إدارة سان جيرمان، بأن باريس بيته، وهي موطنه، ويريد البقاء لأنه سيحاول الاستمرار في الفوز بعدد من الألقاب، كان يطمح حينها للفوز مجددًا بكأس العالم واعتلاء منصة "الشامبيونز ليغ" لأول مرة في تاريخ النادي، وترك الباب مفتوحًا خلال نفس توقيت التصريح حين قال، "ولا أعلم ما سيحدث مع ريال مدريد مستقبلًا"، وهذا لا يحتمل إلا أن الصفقة تم تأجيلها فقط بعد ضغوطات رياضية وإعلامية ومالية كبيرة وحتى على المستوى السياسي الدولي في فرنسا وبعض الشخصيات المهمة في دول العالم.

يومها تم وصف كيليان مبابي بالخائن من قبل الجماهير الملكية، وتم ترفيعه تقريبًا إلى بطل قومي فرنسي بعيون عشاق حديقة الأمراء في باريس. صحيح أن النادي الملكي وسيد مجلسه فلورنتينو بيريز قد أصيبوا بخيبة أمل، إلا أن شكل العلاقة وقتها كان يفرض عنوانًا واحدًا "القضية مسألة وقت فقط".

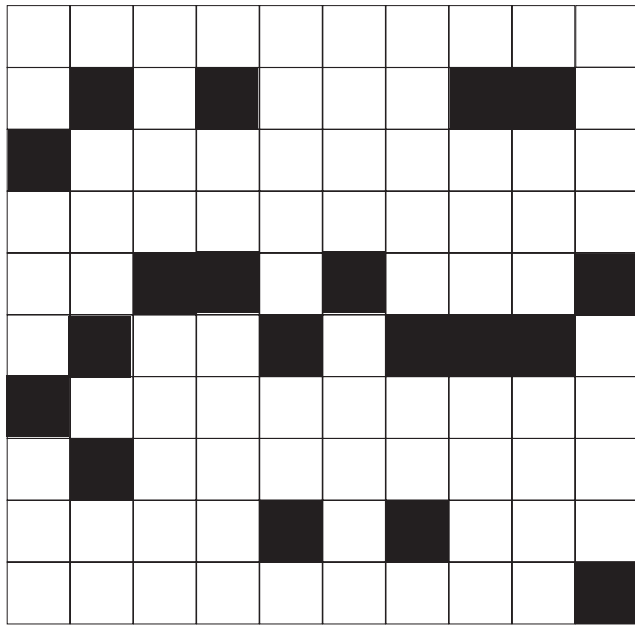
ولا نستطيع استحضار عبارة ما أشبه اليوم بالأمس على الصعيد الفرنسي وخصوصًا في نادي باريس سان جيرمان، فاللاعب الذي كان يعج بالنجوم والأسماء لدرجة حار بها كل مدير فني أخذ على عاتقه موضوع تدريب الفريق، أصبح الآن شبه خال. ليونيل ميسي رحل ولحق به سيرجيو راموس، ولا يزال مصير البرازيلي نيمار مجهولًا، ويبدو أن أسماء جديدة ستغادر خلال "الميركاتو الصيفي"، حتى يتسنى للسيد لويس إنريكي المدرب الجديد للباريسي بناء مشروعه الجديد. ويبدو أنه لن يسمح لأنقاض المشروع القديم بإعاقه أي خطوة له أو لن يبني عليها وهذا الأمر محسوم.

اليوم تزول كل المبررات التي ساقها بعض جهابذة كرة القدم والأقدر في التسويق والتلميع الكروي الموسم الماضي عن ضرورة بقاء كيليان مبابي في فرنسا وعدم التسرع والمخاطرة بالذهاب إلى مدريد، فها هي إدارة باريس ومنذ شهر كامل تضع ملف اللاعب على طاولة العروض والبيع بسعر كبير، بعد علمها بأن النجم الفرنسي لن يجدد عقده مع الفريق، وأنه ينتظر نهاية العقد في الصيف المقبل ليذهب حرًا في عقودهم كيفما يشاء.

إدارة باريس تمهل الآن النجم الفرنسي بضرورة حسم موقفه من التجديد أو البيع حصرًا ودون أي مواربة، لأنها لا ترغب برحيله في نهاية العقد دون أن يدخل مبالغ مالية لصندوق النادي، وهذا الخط الجديد يضرب كل مبررات المرحلة الماضية ببقاء كيليان مبابي، على أساس أن التاريخ يُكتب في النجمة الأولى لسان جيرمان من خلال دوري الأبطال وليس باللقب الـ15 لنادي ريال مدريد، النادي الذي أصيب بتخمة في الألقاب، أي لا جديد لتحقفه باسمك أيها النجم الشاب لو سجلت 100 هدف في الموسم الواحد.

كيليان مبابي سيرحل عن صفوف باريس سان جيرمان، ولأنه لم يجلب كأس العالم مجددًا ولم يسحب النجمة الأولى في دوري أبطال أوروبا إلى قميص الفريق، سيندم على الوقت الذي قضاه في حديقة الأمراء حتى لو كان مع خليط النجوم وفريق الأعلام بغية صناعة مجد فرنسي مهم. لكنك لا تستطيع تقديم الأفضل مع فريق أنت ترتدي قميص فريق غيره ولو في ذهنك وأحلامك وتصريحاتك فقط. هذه حكاية كيليان مبابي بدقائقها الأخيرة قبل أن يكون في إسبانيا بشكل رسمي وواضح، وكل ما تم الحديث عنه حول رغبة أندية إنجليزية مهمة بالتعاقد معه، لن يتال 10% من حديث السوق، فالوجهة باتت معروفة والمسألة متروكة للوقت فقط.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



3	7		9						8
5								9	
	8		6	4	3				
		5	2	9			8		
7									6
		3		6	4	5			
			4	5	9			2	
		7							9
9					7			1	5

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

عمودي

- مدمن (معكوسة) 0 يعتاد على أمر ما
- صبي 0 متقن عمله لدرجة الاعجاب
- ما تكتبه أو ترسمه (معكوسة) 0 شاعر مصري غروبي من دواوينه: البكاء بين يدي زرقاء اليمامة
- طريقان 0 تفيد تفسير المعنى والاستطراد.
- ساعد 0 كلمة تطلق على أي شيء.
- اغنية لعلي حميدة اواخر الثمانينات جعلته يتربع على عرش الكاسيت 0 تقال للحمار.
- تسبب في جعله غير قادر على الحركة 0 الوزن
- اتسبب في بعثرة الشيء الواحد 0 الصوت الملايكي وسفيرة لبنان إلى النجوم
- جسم مستدير 0 زهور نتمناها ليضعنا صباحا.
- آلة موسيقية جلدية 0 ينتج عن تفريغ الشحنات الكهربائية في الغيوم 0 يعيش على اليابسة

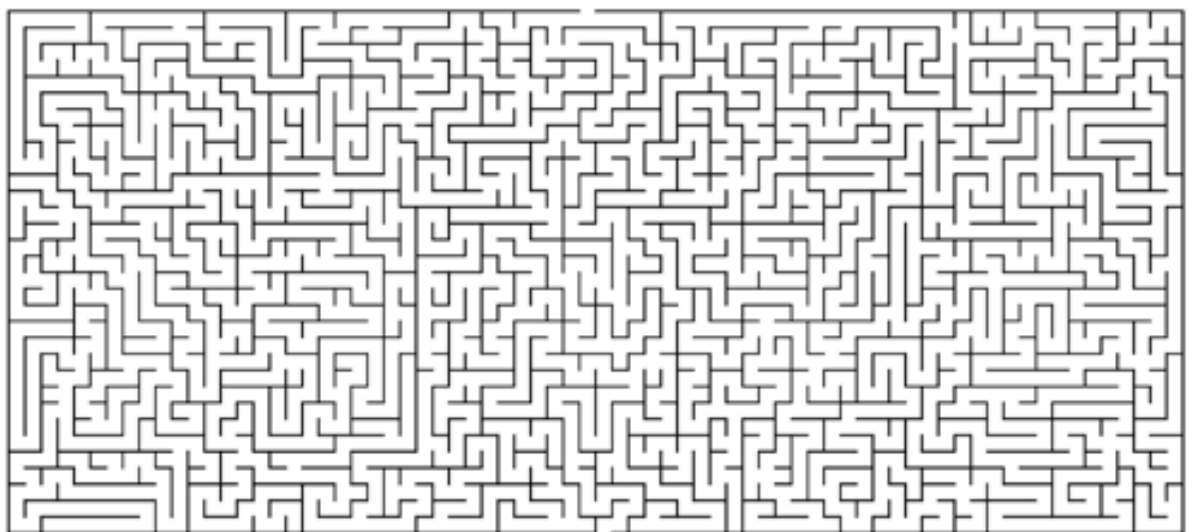
أفقي

- سندباد الأثني العربية
- غير ممهد وصعب الاستخدام (معكوسة)
- لقب أم كلثوم الفتي
- لقب جورج وسوف الفتي
- نبات النزة البيضاء يستخدم كبديل للأرز 0 حزم
- لا تغلقها لأحد والديك
- العندليب الأسمر
- أمير الغناء العربي
- حيوان متنطط (معكوسة) 0 يدخر أو يجعل الشيء متاحا.
- مطرب الهوى والشباب

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



6	9	4	3	5	8	1	7	2	
5	8	1	7	9	2	6	3	4	
2	7	3	6	1	4	9	8	5	
3	2	6	8	7	5	4	9	1	
9	5	7	2	4	1	8	6	3	
1	4	8	9	3	6	2	5	7	
8	3	9	1	2	7	5	4	6	
4	6	2	5	8	3	7	1	9	
7	1	5	4	6	9	3	2	8	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

الباب لا يزال مفتوحًا..

خمسة مدربين برتغاليين في الدوري السعودي

عنب بلدي - محمد النجار

يشهد الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم (روشن) حضور خمسة مدربين من البرتغال، في ثورة جديدة تسعى الأندية من خلالها إلى رفع سقف التحدي، والمنافسة على البطولات المحلية والقارية.

البحث عن مدرب مسألة اعتيادية بالنسبة للأندية في عالم الجلد المدور، لكن الحديث عن خمسة أسماء قابلة للزيادة، جميعها من المدرسة البرتغالية، هذا ما لم تعهده كرة القدم في السعودية.

أسماء عريقة لها ثقلها في عالم الساحرة المستديرة حضرت الموسم الماضي، وأخرى جديدة، تسعى إلى تقديم مستويات مقنعة ونتائج إيجابية، متمثلة بخورخي جيسوس، ونونو سانتو، وبيدرو إيمانويل، وفيليب جوفيا، وجورجي مندوسا.

جيسوس يعود إلى الهلال

في 1 من تموز الحالي، أعلن "زعيم آسيا" نادي الهلال السعودي، تعاقد مع المدرب البرتغالي خورخي جيسوس (68 عامًا)، قادمًا من نادي فنربخشة التركي، خلفًا للأرجنتيني رامون دياز، حتى نهاية موسم -2023 2024.

وسبق للمدرب جيسوس أن قاد الهلال في موسم -2018 2019، وتوجَّع معه بكأس السوبر السعودي، وخاض مع النادي حينها في كل المناسبات 26 مباراة، حقق الفوز في 20 مواجهة، وتعادل بأربع، وخسر مباراتين.

وأنتهى الهلال الموسم الماضي في المركز الثالث بالدوري برصيد 59 نقطة، ويتصدَّر عدد مرات الفوز في البطولة بـ18 لقبًا، أحدثها في موسم -2021 2022.

يملك جيسوس تاريخًا حافلًا في التدريب، وفاز بـ18 لقبًا مع الفرق التي أشرف على تدريبها، أبرزها بنفيكا، وسبورتينج لشبونة، وفلامينجو، وفنربخشة، وحقق جوائز فردية في مسيرته، منها أفضل مدرب بالبرتغال ثلاث مرات أعوام 2010 و2014 و2015، وجائزة أفضل مدرب في البرازيل عام 2019.

سانتو.. بطل مع النور

في تموز 2022، تعاقد نادي الاتحاد السعودي مع البرتغالي نونو سانتو (49 عامًا)، قادمًا من توتنهام الإنجليزي لمدة سنتين، مع قابلية التمديد سنة إضافية، خلفًا للروماني كوزمين كونترا.

وحقق سانتو كأس السوبر السعودي وبطولة الدوري موسم -2022 2023، وكانت بطولة الدوري التاسعة في تاريخ الاتحاد، بعد غياب دام 13 عامًا، منذ أن أحرز "النور" لقب الدوري موسم -2008 2009.

كان سانتو يلعب حارس مرمى في البرتغال، وبدأ مشواره التدريبي الاحترافي منذ موسم 2012 إلى 2014 مع فريق ريو آفي البرتغالي، وانتقل إلى تدريب فالنسيا الإسباني موسم -2014 2015، ثم درب نادي بورتو البرتغالي موسم -2016 2017، بعدها إلى وولفرهامبتون الإنجليزي بين عامي 2017 و2021، قبل الانتقال إلى تدريب توتنهام.

إيمانويل.. نتائج غير مُرضية مع الخليج

للمدرب البرتغالي بيدرو إيمانويل (48 عامًا) تجربته في ملاعب الكرة العربية والسعودية، إذ تعاقد معه نادي الخليج السعودي في تموز

ولا يملك المدرب أي لقب على صعيد الأندية التي دربها.

مندوسا يقود الأخدود

قاد المدرب البرتغالي جورجي مندوسا (50 عامًا) فريق الأخدود إلى الصعود لدوري "روشن"، بعدما احتل المركز الثالث في ترتيب دوري الدرجة الأولى، وخاض معه 34 مباراة، حقق الفوز في 21 مواجهة، وتعادل بخمس، وخسر ثمانية لقاءات.

وتعاقد نادي الأخدود مع البرتغالي مندوسا، في صيف 2022، وسبق له أن عمل مساعد مدرب في عدد من الأندية السعودية، منها الأهلي والتعاون. وجاء التعاقد مع مندوسا حينها ليكون بديلاً للتونسي رضا الجدي، الذي لم يتم تجديده عقده نظراً إلى عدم تحقيقه نتائج إيجابية مع الفريق في موسم 2021.

18 فريقًا

شهدت الكرة السعودية عبر التاريخ، سواء من أندية أو منتخبات، وجود مدربين أجانب حملوا لواء الأخضر في مختلف المحافل، وتركوا بصمتهم وحققوا ألقابًا عدة.

ولا يزال الباب مفتوحًا هذا الموسم أمام حضور مدربين برتغاليين أكثر وسط بحث النادي الأهلي والاتفاق والرائد عن مدربين قبيل انطلاق صافرة الدوري.

واعتمادات جماهير الدوري السعودي للمحترفين خلال السنوات الماضية هبوط آخر ثلاثة أندية إلى دوري الدرجة الأولى، لكن الاتحاد السعودي قرر زيادة عدد الأندية من 16 إلى 18 فريقًا، اعتبارًا من موسم -2023 2024.

وتأهل هذا الموسم من الدرجة الأولى إلى المحترفين أربعة فرق بصورة استثنائية، وانطلاقًا من موسم -2023 2024، وبعد استقرار 18 فريقًا في الدوري السعودي، سيعود نظام الصعود والهبوط إلى ما كان عليه عبر التاريخ، بصعود ثلاثة فرق مباشرة من الدرجة الأولى، وهبوط مثلها من الدرجة الممتازة.

2022، قادمًا من نظيره النصر السعودي بعد عام من تعاقدته مع الأخير.

احتل نادي الخليج المركز الـ14 في الدوري الموسم الماضي برصيد 31 نقطة من 30 مباراة، فاز في تسع مواجهات وتعادل بأربع وخسر 17 مباراة. وسبق أن درب إيمانويل نادي التعاون السعودي موسم -2018 2019، وأحرز معه بطولة كأس الملك، وخاض مع نادي النصر خمس مباريات قبل أن ينتقل إلى نادي الخليج.

وبدأ إيمانويل مشواره مع فريق أكاديميكا الذي أحرز معه كأس البرتغال 2013، قبل أن يشرف على أروكا من 2013 إلى 2015، ثم أبولون القبرصي، الذي توجَّع معه بكأس الدولة، وكأس السوبر وإستوريل عام 2017.

وتولى إيمانويل تدريب أليريا الإسباني عام 2019، والعين الإماراتي موسم -2020 2021.

جوفيا يصعد مع الحزم إلى دوري المحترفين

تمكن البرتغالي فيليب جوفيا (50 عامًا) من الصعود بفريق الحزم إلى دوري (روشن) في أول موسم له مع النادي، بعد أن احتل المركز الثاني عقب الأهلي في دوري "يلو" السعودي للدرجة الأولى بالموسم الماضي برصيد 68 نقطة.

وخاض مع الحزم 34 مباراة، حقق الفوز في 20 مواجهة وتعادل بثمان، وخسر ست مباريات.

وتعاقد نادي الحزم مع جوفيا في تموز 2022، قادمًا من نظيره نادي الجبلين في الدرجة الأولى. وبدأ جوفيا التدريب عام 2011 مع فريق بوفيشتا، ودرب ثمانية أندية في مختلف الدرجات بالبرتغال، حتى عام 2018، عندما تعاقد مع فريق الجبلين،



مارين.. أمل ريال سوسريداد الجديد في خط الوسط

باتفاقية جديدة حتى عام 2027، وستكون الظروف أفضل بكثير وفقًا لوضعه الجديد داخل كيان النادي، وكل شيء متفق عليه باستثناء التفاصيل الصغيرة.

تبلغ القيمة السوقية للإسباني مليون يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، ولعب بابلو مع الفريق الأول عشر مباريات في الموسم الماضي بالدوري الإسباني للدرجة الأولى.

وشارك مع النادي في كل المناسبات وبكل الفئات العمرية منذ أن تخرج في أكاديمية ريال سوسريداد، إذ لعب 62 مباراة، وسجل 11 هدفًا، وصنع ثلاث تمريرات حاسمة. وشارك مارين المولد في إسبانيا، عام 2003، مع المنتخب الإسباني تحت 19 سنة، ولعب معه مباراتين، ويلعب حاليًا مع منتخب الشباب.

لأن بابلو عندما كان في المدرسة وضعوه في المنتصف، حيث بدأ أفضل، ولا يعتقد الأب أنهم وضعوه هناك لأن والده كان في خط الوسط، وفق ما نقلته صحيفة "AS" الإسبانية في شباط الماضي.

يعد مارين واحدًا من خريجي أكاديمية نادي سوسريداد، وترعرع وتدرَّب فيها ليحافظ على مكانة له في النادي مستقبلاً، ولفت أنظار مدرب الفريق الأول إيمانويل الجواسيل.

ونال اللاعب الإشادة من المدرب الجواسيل الذي قال عنه، "إنه فتى عاقل ومجتهد، ويعطينا الكثير دفاعيًا وهجومًا، هو لاعب يخرج من أكاديميتنا وهذا ما نريده، المزيد والمزيد من اللاعبين مثل بابلو".

انضم مارين لنادي ريال سوسريداد في 1 من تموز 2022، وابتدأ عقده في 2024، ومُدَّ

يعد اللاعب الإسباني الشاب بابلو مارين موهبة في عالم كرة القدم، وينتظر فرصته للظهور والتألق بشكل أكبر في خط وسط نادي ريال سوسريداد.

لفت الشاب (20 عامًا) أنظار الجماهير كأمل لمستقبل النادي، من خلال مهاراته التي يمتلكها من حسن تمرکز في خط الوسط، وقدرته على الربط بين الخطوط، وإظهاره التزامًا خلال مبارياته القليلة التي لعبها.

ظهر مارين لأول مرة مع الفريق الأول لسوسريداد في تشرين الأول 2022 ضد فريق بلد الوليد، وأعاد إلى الأذهان ذكريات والده ولاعب خط الوسط فرناندو مارين، لتبدأ مقارنات الجمهور بين الاثنين في طريقة اللعب والمركز.

من جهته، اعتبر فرناندو والد بابلو أن لعب ولده في خط الوسط مجرد مصادفة،





الاقتصاد الاجتماعي التضامني المناهض لنظم القمع

أهل قرية البل يستجرون

خطيب بدلة

خبر طريف، نُشر على شكل فيديو قصير، فيه سكان قرية البل، التابعة لعزاز بالريف الشمالي، يطالبون "الجبهة الشامية" بإقامة حاجز أمني، بسبب انتشار العصابات التي تسطو على الممتلكات بالقوة، في وضوح النهار، وإمعاناً في الطرافة، يقول الرجل الذي يتحدث في الفيديو، إن عمل التشليح هذا، يتناقض مع مبادئ ثورتنا التي قامت لأجل التخلص من عصابة الأسد، وتسعى لتحقيق العدل والحرية... الحقيقة، إن إقامة الحاجز الأمنية هو شأن يختص به نظام الأسد، دون غيره من الأنظمة العربية، أو العالمية، فمذمذ الثمانينيات، اعتدنا، نحن الذين عاصرناه، أن يظهر لك الحاجز فجأة، في أي طريق كنت تسلكه، وهذا ما خلق حالة جديدة، وهي أن الواحد من أبناء شعبنا الذي نصفه بأنه حر، أبي، عظيم، صامد، يجب أن يدرب نفسه على إرهاف السمع والبصر عندما يسافر بسيارته، في الليل خصوصاً، لأنه إذا لم ينتبه إلى ضوء البيل الذي يرسله أحد أفراد الحاجز، أو لعبارة "قف" التي يطلقها، فلا شيء يمنع من أن يلعلع صوت الرصاص، وأزيزه، حول السيارة، أو وراءها، وعلى الرغم من حالة الرجفان التي تنتاب يدي السائق وساقيه، بسبب الذعر، يجب عليه أن يطب الأترية، ويرجع نحوهم، وإذا طلبوا منه الترحل، ينزل ويرفع يديه إلى الأعلى مثل الأسير، وإذا اكتفوا بتشليحه أمواله وممتلكاته، يتنفس الصعداء ويتابع سفره، حامداً الله شاكرًا لأنهم تركوه على قيد الحياة، وبعدما انطلقت ثورتنا، التي يسميها صاحب الفيديو عظمة، كثرت الحواجز في مناطق النظام، وبدأ الضباط الذين يشرفون على الحواجز يصلون، ويبوسون الأرض ويشكرون الله على نعمته الحواجز، لأن الحاجز الواحد، لا أخفي عليكم، أحسن من بشر نفظ، ويا ليتك تتخيل كيف كان كل سائق سيارة ركاب يجمع من كل راكب خمسمئة ليرة، قبل الوصول إلى الحاجز، وحينما يصل يمد يده من الشباك، ويناول العنصر رزمة الخمسميات، وأن هذا المبلغ صار يكبر، مع ارتفاع سعر الدولار، حتى تجاوز ثلاثة آلاف ليرة على الرأس، وأما نحن، جماعة الثورة، فلم نقم الحواجز من أجل الخمسميات، ولكن لمكافحة ما عُرف باسم "الشبيحة"، وبعد مرور زمن، لم يبق في مناطقنا أي نوع من "الشبيحة"، ومع ذلك أقمنا الحواجز، لكي يقول كل قائد جماعة مسلحة، شوفوني، أنا هون، وأما اللصوص الذين سرقوا كل ما وقع تحت أيديهم، ثم التفتوا إلى "التجويل"، أي خطف رجل مدهن (زكين)، ووضع في طابون السيارة، وإخفاؤه، ثم المطالبة بقدية يذكر فيها اسم ملايين، فهؤلاء لا يهتمون لأي نوع من الحواجز، ويكفي العنصر الجالس على الحاجز أن يرى سيارتهم القادمة نحوه، مدججة بالأسلحة، وعلى أحد جانبي "البيل أب" اسم الفصيل، ليعرف أن هؤلاء ما معهم لعبة، فيفتح لهم الطريق، ويقول: حي الله الشباب، فيمرقون من الحاجز دون أن يتمكن أحد من معرفة ما يوجد لديهم من مسروقات. جملة صغيرة أحب أن أقولها لأهل قرية البل: أنا أصدق أن لديكم حرامية ومشلحين، ولكن، هل أنتم متأكدون من وجود ثورة؟

والاستغلالي الرأسمالي الذي استمر ضدّهم نصف قرن. بعد عشرة أيام من تمرد جيش زاباتيسستا، وإطلاقهم سراح سجناء سياسيين، وإحراقهم سجلات التهم الملفقة ضد السكان الأصليين، وإعلانهم "قانون المرأة الثوري"، واستعادة أراضيهم التي صادرتها الاستعمار وسيطر عليها الأثرياء، قاموا بالتفاوض مع الحكومة المكسيكية وتم وقف إطلاق النار. غيرت الحركة تكتيكاتها مباشرة واتجهت نحو المقاومة المدنية السلمية، ودعت مناصريها حول العالم لدعم نضالها، واستخدمت الإنترنت على نطاق واسع لمواجهة اقتصاد السوق والعنف الذي ترعاه الدولة. حلت حركة زاباتيسستا الرأسمالية على أنها اضطهاد للإنسان والنبات والماء والأرض والهواء والحيوان، وركزت على العمل الجماعي والتضامن والمساعدة المتبادلة وخاصة المتعلقة بإنتاجهم وتوزيع غذائهم، وحافظت السيادة الغذائية، والاستقلالية، وحافظت على الروابط الثقافية للسكان الأصليين مع الأرض والمياه. رفضت الملكية وتراكم الثروة والنزعة الاستهلاكية، وأسست نظاماً اقتصادياً قائماً على الأخلاق والعدالة والرفاه والخير للجميع، بما فيها الخير للتربة والمياه.

أحد أوجه الريادة في تمرد حركة زاباتيسستا هو ما نادت به النساء وما نفذنه، "قانون المرأة الثوري"، فحللن فيه الروابط بين النظام الأبوي والرأسمالية ومنطقها بالسيطرة على الأرض، وأوضحن أسباب تبخيس أعمال الرعاية لأنها غير مأجورة، وطالبن بالعدالة الإنجابية. في سوريا، أطلق الاقتصادي عمر عزيز فكرة المجالس المحلية كأداة حوكمة بعد الثورة، في أواخر عام 2011، بحيث تستقل فيها التشكيلات الاجتماعية عن السلطة، بإقامة تكوين اجتماعي مرن يقوم على "تفعيل التعاضد بين الثورة وحياة البشر اليومي" كشرط لاستمراريتها وانتصارها، وتساند الناس بإدارة حياتهم بشكل مستقل عن مؤسسات الدولة، وتدعم تعاضد الأفراد، وتوطيد الحميمة في العلاقات بين الناس، وتوفر الدعم للعائلات المنكوبة وللوفدين والوافدات إلى منطقة معينة أو الخارجين منها، كتأمين السكن الآمن، والمؤونة، والنفقات، والدفاع المباشر عن الممتلكات التي تصادرها السلطة، وتشجيع الناس على مناقشة أحوالهم اليومية وأرزاقهم والعمل على حلها، وتربط أفقياً بين المجالس المحلية، وتؤمن تمويلًا ودعمًا للمناطق الأخرى... عبر صناديق مناطقية للثورة. توفي عزيز بسجن "عدرا" في 16 من شباط 2013 بعد أن اعتقله النظام في 20 من تشرين الأول 2012.

مع تعدد وجوه القمع في سوريا وسطوتها، وتفكك المجتمع، وعيش ما يقارب 90% من السوريين والسوريات تحت خط الفقر، وحاجة أكثر من 15 مليون شخص للمساعدة، وانكماش اقتصادي، وغيرها من الظروف الكارثية التي يعيشها الناس، علينا التفكير بتعزيز ودعم الاقتصادات الاجتماعية التضامنية المستقلة في سوريا، بدءاً من المبادرات الشعبية المتناهية الصغر في الأحياء التي يبتكرها الناس إلى مبادرات أكبر تربط الموجودين في جميع مناطق نفوذ سلطات الأمر الواقع، ومن ضمنها مناطق سيطرة النظام، علها تساعد الناس على المقاومة وتدعم تعاضدهم.

الاقتصاد الاجتماعي الربح ودعم الأسواق، بل العدالة الاجتماعية-الاقتصادية، والسعي لدولة النمو والرفاه للجميع، وخاصة للفقراء والمهمشين والمحرومين. يختلف الاقتصاد الاجتماعي عن الجمعيات الخيرية التي تركز على المساعدة فقط، وتبقي على التسلسلات الهرمية المهيمنة، ولا تمس هياكل القمع. تخلق ثقافة الاقتصاد الاجتماعي نمطاً يومياً مقاوماً لما كرسته الثقافة الرأسمالية التي تعزز دوافع الأنانية والتنافسية وتعظيم الفردانية مقابل الجماعة، لأن الاقتصاد الاجتماعي قائم على التضامن وبناء الروابط والثقة بالمجتمع البديل، وتعزيز التماسك الاجتماعي، وممارسة الديمقراطية وتنمية القدرة على التنظيم المشترك ومقاومة الأزمات الحادة، ويؤسس لفكرة المقاومة الجماعية بدل الخلاص الفردي، ويحول الغضب أو اللامبالاة إلى عمل جماعي منظم. يدمج الاقتصاد الاجتماعي أو اقتصاد التضامن التحرر الاقتصادي مع التحرر السياسي، ويعزز قدرة المجتمعات على الصمود كنتاج للتنظيم والنضال.

تحفل تجارب الشعوب بأنماط الاقتصاد الاجتماعي التضامني القائم على المساعدة المتبادلة، مثل النموذج المقاوم للسكان الأصليين في المكسيك- زاباتيسستا، وهي حركة ليبرتارية اشتراكية، لا سلطوية، لا مركزية، مناهضة للسياسات الرأسمالية "النيوليبرالية" التي انعكست آثارها عليهم بشكل حاد، وأطلقوا على سياسة التجزئة الحرة لأمرىكا الشمالية "نافتا" أي شهادة وفاة للسكان الأصليين، لأن السلع الفائضة المستوردة أغرقت السوق المكسيكية بمنتجات غذائية ذات أسعار منخفضة عن تلك المنتجات المحلية وقضت عليها. أدى ذلك إلى نزوح الملايين من الفلاحين الفقراء من الريف المكسيكي، والعمل في معامل ضمن ظروف استغلالية مهينة، واجتاز آخرون الحدود للعمل في المواسم الزراعية. ويعتبر دخول اتفاقية التجارة الحرة حيز التنفيذ السبب المباشر لانتفاضتهم عام 1994، لكن السبب التراكمي هو العنف البنيوي القائم على العرق والطبقة والاضطهاد الاستعماري



لمى قنوت

تتأثر بعض الحركات الاجتماعية على تطوير استراتيجيتها وآليات عملها في النظم القمعية، مثل الأنظمة الرأسمالية والاستعمارية والشمولية والاستبدادية الأبوية، في كيفية حشد الناس للمقاومة المدنية، وتحقيق التعيئة القاعدية، فتستند في بنائها إلى التحليل الجماعي المشترك للأزمات بشكل أفقي تشاركي، والتخطيط الاستراتيجي القصير والطويل الأمد، وتؤسس نظاماً اجتماعياً مستقلاً قائماً على الاقتصاد الاجتماعي أو ما يُعرف بالتضامني أو الشعبي. يركز جزء كبير منه على المساعدة المتبادلة كبديل مواز لبنى مؤسساتية حكومية وغير حكومية، تعزز النظم القمعية وتعطيها الشرعية، وتصنف الأزمات وأنماط التمييز والعنصرية على أنها إخفاقات فردية لأخلاقية، بدل ردها إلى البنى وهياكل السلطة القمعية.

يأخذ الاقتصاد الاجتماعي أشكالاً متنوعة، من التعاونيات والجمعيات والتعاضديات ومنظمات التجارة العادلة، وهو ليس ظاهرة هامشية، إذ يقدر أن 12% من البشر ينتمون إلى واحدة من ثلاثة ملايين تعاونية في العالم، وهناك أعداد كبيرة من الجمعيات الصغيرة الموجودة في الجنوب العالمي وغير مدرجة بالإحصائيات الدولية. لا يبغى

